قضايا لن في النحو العربي

د/إبراهيم بن سليمان البعيمي
الجامعة الإسلامية / كلية اللغة العربيه

ملخص البحث

البحث يتناول بالدرس المسائل النحوية المتعلقة بـ (لن) من حيث القول ببساطتها أو تركبها ، وكذلك القول بأصالة نو ا أو إبدالها من الألف ، ودرس البحث أحكام لن من حيث معاقبة لن لـ (لم) في الجزم ، وإفادة لن الدعاء ، والفصل بين لن ومعمولها ، وتلقي القسم ا ، ثم درس البحـث معاني لن في إفاد ا التوكيد أو التأبيد ، ومدة زمن النفي بلن .

وكان يشيع عند بعض النحاة أن الزمخشري هو أول من قال بأن لن تفيد توكيد النفي ، بنـاء على ما يفهم من عبارات ابن هشام في كتبه النحوية التي يقول فيها (لـن حـرف يفيـد النفـي والاستقبال بالاتفاق ، ولا يقتضي تأبيداً للزمخشري في أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافاً له في كشافه) ، والباحث أوضح أن أول من قال بإفادة لن توكيد النفي هو الخليل بن أحمد في العين.

وكذلك شاع عند طلبة العلم أن الزمخشري هو أول من قال بتأبيد النفي بلن ، بناء على عبارة ابن مالك في شرح الكافية ، والباحث أبان أن المعتزلة قبل الزمخشري بزمن طويل بقوا ـون بتأبيـد النفي بلن ونقل نصوصاً من كتبهم .

نتائج البحث :

درس الباحث كثيراً من الشواهد النحوية ، ورجح في بعضها رواية غير النحاة المبنية على سلامة المعنى .

أشار إلى أن الخليل هو أول من قال بتأكيد النفي بلن .

أوضح أن المعتزلة في القرن الرابع الهجري كانوا يقولون بتأبيد النفي بلن .

تمهيد :

الحمد لله رب العالمين الذي شرف اللغة العربية بالقرآن فأنزل ا أفضل كتبه، وأرسل من أبنائها أشرف رسله ، وجعل على المسلمين تعلمها فرضاً كفائياً ، وأصلي وأسلم على نبينا محمد بن عبـد الله بن عبد المطلب سيد ولد آدم قاطبة ، وعلى آله وأصحابه مصابيح الدجى ، حملوا الأمانة وأدوا الرسالة ونصحوا الأمة اللهم ارض عنهم أجمعين ، واجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعـون أحسنـه واعصمنا اللهم من مضلات الفتن .

أما بعد : فأن في اللغة العربية مسائلَ دقيقة تحتاج إلى إيضاح وتتبع لقضاياها وتبيان لوجه الحـق فيها حتى يظهر جلياً للعيان ، دون التباس أو غموض في تلك القضايا ، وهي كثيرة مبثوثة في بطون أمات الكتب ، ومن هذه المسائل الدقيقة : قضايا ((لن)) في مبناها ومعناها ؛ إذ يشيع الخلاف فيها

بين الزمخشري ومعارضيه ، في إفادتها تأكيد النفي كما صرح به الزمخشري في كتبه كالكشاف والمفصل وفي بعض نسخ الأنموذج ، أو في إفادتها تأبيد النفي كما نسب إليه في الأنموذج ، وقد كان شيخي الأستاذ الدكتور أحمد عبد اللاه هاشم كتب رسالة سماها (قضية لن بين الزمخشري والنحويين) نشرها في مصر عام ١٣٩٩هـ في دار التوفيقية ، رد فيها على من اتهم الزمخشري بالقول بتأبيد النفي بلن ، واستدل على ما ذهب إليه بأدلة ذكرها في تلك الرسالة مفادها أن الزمخشري لم يقل بتأبيد النفي بلن ، وإنما هو شيء تصحف على بعض نساخ الأنموذج إذ تلتبس كتابة (تأبيد) بـ(تأكيد) في المخطوطات القديمة ، فالكلمتان بينهما جناس لاحق ، ولا سيما إذا ظُن أن شرطة الكاف فتحة على الباء ، فحمل القوم قوله على الأسوأ بسبب معتقده الاعتزالي في قضية رؤية المؤمنين ربهم يوم القيامة ، ولموافقه المتشددة في مسائل الاعتزال وتشدده في الانتصار لهذه الفرقة الضالة ووسمه أهل السنة والجماعة بالحُمر المُوكَّفَةِ في قوله([١]) :

لجماعة سموا هواهم سنةً　　　وجماعةٌ حمرٌ لعمري موكّفَه

قد شبهوه بخلقه وتخوفوا　　　شنع الورى فتستروا بالبلْكَفَه

ومراده بالبلكفة هو قول أهل السنة والجماعة (صفات الله نؤمن بها ونمرها كما جاءت بلا كيف) ، وكان يدعو إلى مذهبه الاعتزالي فيقول لمن يأخذله الأذن عند أبواب من يزورهم قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب .

اللهم إنا نعوذ بك من مضلات الفتن ، ونسألك أن ترينا الحق حقاً و ترزقنا اتباعه ، وترينا الباطل باطلا وتوفقنا لاجتنابه ، اللهم اجعلنا ممن يستمعون القول فيتبعون أحسنه ، كما نسألك أن ترزقنا رؤيتك يوم القيام لا نضام في ذلك كما نرى البدر ليلة تمامه .

ولكن ظهرت بعد رسالة (قضايا لن)كتب في النحو واللغة والتفسير وهي مهمة جداً ، يتغير بسببها كثير من الأحكام التي أصدرها الدكتور أحمد هاشم فلهذا رأيت أن أعيد النظر و الكتابة في هذه القضية على حسب ما استجد فيها ، وأحببت أن يكون الموضوع مستوفياً جميع قضاياها في المبنى والمعنى ، متضمناً كل مسائلها ، شاملاً ما قيل فيها من النزاع والخلاف ، محتوياً جميع مسائلها ومشاكلها في ذاتها وفي معناها وألا ينحصر البحث في قضيتي التأكيد والتأبيد ، ولست أدعي أن القارئ سيرى في هذا البحث مالم يره أحد من قبل ، أو أنني جئت بشيء غير مسبوق و لكنني أقول : استطعت في هذا البحث تصحيح نسبة القول بتأكيد النفي بلن للخليل بن أحمد -رحمه الله -وليس للزمخشري كما هو متداول في كتب حروف المعاني ، وكتب كثير من النحاة منهم ابن هشام الذي دأب في كتبه على مخالفة الزمخشري في قضية توكيد النفي بلن ، وكتب ابن هشام تدرس في الجامعات السعودية،كما توصلت إلى أن القول بتأبيد النفي بلن كان معروفاً قبل ميلاد الزمخشري بزمن بعيد ، وذكرت أن الزمخشري ما هو إلا حاكٍ لأقوال من تقدمه سواء في ذلك تأكيد النفي بلن أو تأبيده ، كما رجحت نسبة القول بتأبيد النفي بلن للزمخشري -خلافاً لشيخي الدكتور أحمد هاشم- ، كما جمعت في مكان واحد ما تشتت في بطون أمهات الكتب النحوية، ولممت شمل الأسرة الواحدة التي كانت متفرقة من قبل في كتب النحو وكتب حروف المعاني وكتب التفسير وكتب المعاجم ، وحسبي الجمع والترتيب والتنسيق ، وجعلت البحث في ثلاثة فصول :

الفصل الأول : دراسة مبنى لن

وفق المباحث التالية

المبحث الأول : لن بسيطة أومركبة

وانتظم المطالب التالية :

المطلب الأول : رأي الخليل بن أحمد

المطلب الثاني : رأي المعارضين له ،

المطلب الثالث : رأي المنتصرين له

المبحث الثاني : نون لن أصيلة أومبدلة

الفصل الثاني : أحكام لن

المبحث الأول معاقبة لن لـ (لم) في الجزم .

المبحث الثاني : إفادة لن الدعاء

المبحث الثالث : الفصل بين لن ومعمولها .

المبحث الرابع : تلقي القسم بلن

والفصل الثالث : معانى لن

واحتوى المباحث التالية

المبحث الأول : تأكيد النفي بلن:

وشمل المطالب التالية :

المطلب الأول : رأي الزمخشري .

المطلب الثاني : رأي المخالفين له .

المطلب الثالث : رأي المؤيدين له

المبحث الثاني : لن الزمخشرية

وفيه المطالب التالية :

المطلب الأول : القول بتأبيد النفي بلن

المطلب الثاني رأي الزمخشري

المطلب الثالث : رأي المعارضين له

المبحث الثالث : لن عند أصحاب المعاني

وأسأل الله لي ولأخواني المسلمين الثبات على الحق وحسن الختام ، والعصمة من الضلال بعـد الهدي ، والتوفيق والسداد في الدارين ، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه إلى يوم الدين وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

الفصل الأول : مبنى لن

المبحث الأول : لن بسيطة أو مركبة .

واشتمل على المطالب التالية

المطلب الأول : رأي الخليل

روي عن الخليل بن أحمد في لن روايتان الأولى([٢]) ليست مشهورة عنه وهي: موافقة الجمهور

في القول ببساطة لن .

والرواية الأخرى([٣]) عن الخليل هي المشهورة عنه عند النحاة ، ووافقه عليها الكسائي([٤]) ، والخازنجي([٥]) وهي القول بتركب لن من حرفين (لا) النافية، و(أن) المصدرية ، ثم حذفت الهمزة من (أن) إما تخفيفاً ، أو اعتباطاً فالتقى ساكنان : الألف ، والنون ؛ فحذفت الألف لالتقاء الساكنين فآلت إلى (لن) ويرى الرضي([٦]) أنها جاءت على الأصل في قول الشاعر :

يرجي المرءُ ما لا أنْ يلاقي وتعرض دون أدناه الخطوب([٧])

إذ المراد ما لن يلاقي

ورد عليه بأن البيت مروي بـ(ما إنْ لا يلاقي) بتقديم (إن) وكسر همزتها على لا وبه يزول الشاهد

وذهب الشلوبين([٨]) إلى أن الحامل للخليل على القول بالتركيب إنما هو إرادة تقليل الأصول العاملة في الأفعال ما أمكن لتكون عوامل نصب المضارع عنده أداةً واحدة فقط هي (أن) إذ يرى الخليل أن (لن) مركبة من (لا أن) و(إذن) مركبة من (إذ أن) و(كي) ليست ناصبة بنفسها بل المضارع بعدها منصوب بأن مضمرة فلم يبق إلا (أن) وحدها تنصب المضارع .

واجتمع للمضارع في (لن) ما افترق في لا أن النفي والنصب ؛ إذ إنّ (لا) نافية غير ناصبة للمضارع ، و(أن) ناصبة غير نافية

قال سيبويه عن (لن):((فأما الخليل فزعم أنها لا أن ، ولكنهم حذفوا لكثرته في كلامهم كما قالوا : ويلمه يريدون وي لأمه ، وكما قالوا يومئذٍ وجعلت بمنزلة حرف واحد كما جعلوا هلا بمنزلة حرف واحد فإنما هي هل ولا ، وأما غيره فزعم أنه ليس في لن زيادة ، وليست من كلمتين ، ولكنها بمنزلة شيء على حرفين ليست فيه زيادة، وأنها في حروف النصب بمنزلة لم في حروف الجزم في أنه ليس واحد من الحرفين زائداً ، ولو كانت على ما يقول الخليل لما قلت : أما زيداً فلن أضرب ؛ لأن هذا اسم والفعل صلة فكأنة قال : أما زيداً فلا الضرب له))([٩])

المطلب الثاني : رأي المعارضين له

أعترض على الخليل باعتراضات عدة ؛ فاعترض سيبويه عليه بأنه يجوز أن يتقدم عليها معمول فعلها نحو :أما زيداً فلن أضرب، فلو كانت مركبة من لا وأن لما جاز أن يتقدم معمول فعلها عليها لأن (أن) لها الصدارة، وما كان له الصدارة فلا يتقدم عليه شيء من معمولات جملته ، وتقدم معمول فعل لن عليها دليل على عدم تركبها .

كما أعترض([١٠]) عليه بأن نحو لن يقوم زيد كلام تام ، لا يحتاج إلى تقدير ، ولو كانت مركبة من لا وأن لكان الكلام ناقصاً لأن المصدر المنسبك حينئذٍ من أن المصدرية والفعل يعرب مبتدأ يحتاج إلى خبر مقدر، وجملة لن يقوم زيد كلام تام ليس محتاجاً إلى تقدير، وهذا دليل على بساطة لن .

كما أعترض([١١]) عليه بأن (لاأن)لم يسمع من العرب في نظم أو نثر، فلو كان أصلها (لا أن) لسمع ذلك منهم في المنظوم أو المنثور، ويمكن الإجابة عن الشاهد السابق : بأن الرواية الراجحة فيه هي (ما إن لا يلاقي) بتقديم (إن) وكسر همزتها على (لا) النافية .

كما أعترض([١٢]) على الخليل بأن الأصل في الكلمات البساطة ، والتركب فرع عنها ، ولا

يعدل عن هذا الأصل إلا بثَبتٍ قاطع ٠

كما أعترض([١٣]) عليه بأن لفظ (لن) ليس موافقاً للفظ (لاأن) ولا معناها كمعناها

المطلب الثالث : رأي المنتصرين له

انتصر المازني([١٤]) للخليل في الاعتراض الأول بأن الحروف إذا ركبت حصل لها من الاختصاص ما لم يكن لها قبلُ ألا ترى أن الحرف (لو) حرف امتناع لامتناع فإذا تركب مع (لا) صار حرف امتناع لوجود

وأجاب المبرد([١٥])عن الاعتراض الثاني بأن الخبر محذوف ملتزم الحذف تقديره :(لا أن تقوم حاصل) أي لا القيام حاصل ٠

ولكن يرد هذا التوجيه أمران :

أ- أن العطف على فاعل مدخول لن جائز دونما تكرار (لا) نحو : لن يقوم زيد وعمرو ولو كانت (لن) أصلها (لاأن) ومنفيها كما يقولون مؤول بالمفرد لوجب تكرار الجملة الاسمية المنفية بـ (لا ، أن) كما في قوله تعالى ﴿لا الشمس ينبغي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار﴾([١٦]) وقوله تعالى ﴿ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم﴾([١٧])

وقول الشاعر :

فلا الجارةُ الدنيا لها تلْحينها ولا الضيف عنها إنْ أناخ محولُ([١٨])

وقول الآخر :

سئلت فلم تبخل ولم تعط طائلاً فسيان لا ذم عليك ولا حمد([١٩])

وقول الشاعر :

إذا الجود لم يرزق خلاصاً من الأذى فلا الحمد مكسوباً ولا المالُ باقيا([٢٠])

ب- لو كانت لن مع مدخولها في تأويل مفرد كما قيل لظهر الخبر في شعر العرب أو نثرهم ولو في بيت نادر أو قول محكي، فلما لم يسمع من العرب مثل هذا دل على أن لن مع مدخولها كلام تام لا يحتاج إلى تأويل ، وهذا يؤكد عدم التركيب من لا النافية وأن المصدرية ٠

وأجيب([٢١]) عن الاعتراض الثالث بأن المحذوف عند العرب قسمان : قسم يجوز استعمال الأصل فيه كما في قول العرب أي شيء ؟ ويلٌ لأمه ، كما يجوز استعمال الفرع أيضاً نحو: أيش ؟ ويلمه، وقسم متروكٌ استعمالُ الأصل فيه كانتصاب المضارع بعد فاء السببية إذ لم يسمع من العرب إظهار أن بعدها ٠

المبحث الثاني : نون لن أصيلة أو مبدلة :

روى ابن كيسانَ عن الفراء ([٢٢]) أن لن ولم أصلهما لا فأبدلت الألف نوناً في لن وميماً في لم

قال السيرافي :((وزعم الفراء أن لن ولم أصلهما واحد ، وأن الميم والنون مبدلتان من الألف في لا ، وهذا ادعاء شيء لا نعلم فيه دليلاً ، فيقال للمحتج عنه ، ما الدليل على ما قلت؟ فلا يجد سبيلاً إلى ذلك))٠([٢٣])

وقال ابن يعيش : ((وكان الفراء يذهب إلى أن الأصل في (لن) و(لم) لا ، وإنما أبدل من ألف لا النون في لن والميم في لم ؛ ولا أدري كيف اطلع على ذلك؛ إذ ذلك شيء لا يطلع عليه إلا بنص من الواضع))([٢٤])

وقال في موضع آخر عن لن : ((وكان الفراء يذهب إلى أ ا لا والنون فيها بدل من الألف وهو خلاف الظاهر ، ونوع من علم الغيب))([٢٥])

واعترض([٢٦]) على الفراء بأن إبدال الألف نوناً خلاف الأصل ، وحملٌ على ما لا نظير له في العربية إذ الأصل إبدال النون ألفاً كإبدال نون التوكيد الخفيفة ألفاً حال الوقـ ـف عليها كما في قوله تعالى:﴿ ألقيا في جهنم كلّ كفّار عنيد﴾ ([٢٧]) ،قيل الخطاب لمالك -عليه السلام - خـازن النار وهو واحد ، وقيل الخطاب للسائق والشهيد وعليه فلا شاهد في الآية وكقول الشاعر :

وذا النصب المنصوب لا تنسكنه ولا تعبد الأوثان والله فاعبدا

وصل على حين العشيات والضحى ولا تحمد الشيطان والله فاحمدا([٢٨])

إذ الأصل : فاعبدن ، واحمدن بنون التوكيد الخفيفة ، فأبدل من النون ألفـاً مراعـاة للقـوافي المطلقة ، وقول الآخر

يحسبه الجاهل ما لم يعلما شيخاً على كرسيه معمما ([٢٩])

أي ما لم يعلمن ، ومثله قول الآخر :

باْدٍ هواك صبرت أم لم تصبرا وبكاك إن لم يجر دمعك أو جرى([٣٠])

أي لم تصبرن ، وأمثال هذا كثير جداً في العربية ٠

وكذلك اعترض عليه بأن إبدال النون ألفاً إنما هو في حال الوقف ، فإذا وصل الكلام صحت النون ، ولن لا يوقف عليها بل لا بد من وصلها بما بعدها ولا يجوز قطعها مما يبطل القياس ٠

وكذلك اعترض عليه بأن مذهبه خلاف قواعد التصريف ومفارق لسنن العربية في الانتقال من الثقيل إلى الخفيف إذ النون مقطع ، والألف صوت ، والصوت أخف من المقطع ، فلا ينتقـل مـن الخفيف إلى الثقيل ، ومذهبه يؤدي إلى هذا

واعترض عليه أيضاً بأن الحرف لا حرف مهمل ، ولن حرف عامل فكيف يحمل الحرف العامل على حرف مهمل

الفصل الثاني : أحكام لن

المبحث الأول : معاقبة لن لـ (لـم) في الجزم :

ذهبت طائفة من العلماء إلى أن لن عاقبت لم في الجزم ، وأن ذلك لغة لبعض العرب، فيما رواه أبو عبيدة([٣١]) -وهو من النوادر- وساقوا على ذلك طائفة من الشواهد منها قول الشاعر:

أيادي سبا يا عز ما كنت بعدكم فلن يحلَ للعينين بعدكِ منظر([٣٢])

ومنها قول الشاعر :

هذا الثناء فإن تسمع به حسناً فلن أعرض أبيت اللعن بالصفد([٣٣])

وقول أعرابي في مدح الحسين بن علي رضي الله عنهما :

لن يخب الآن مِن رجائك مِن حرك من دون بابك الحلقه([٣٤])

ومنها ما رواه الإمام القرطبي في تفسيره([٣٥]) ، وابن مالك ([٣٦]) ، من قول الملك في النوم لعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما :((لن ترع لن ترع))([٣٧]) بجزم المضارع بلن قال ابـن مالك :((وفي لن ترع لن ترع إشكال ظاهر ؛ لأن لن يجب انتصاب الفعل ا ، وقد وليها في هـذا الكلام بصورة ا زوم ٠٠٠ ويجوز أن يكون السكون سكون جزم على لغة من يجزم بلن ، وهي لغة

حكاها الكسائي))([٣٨])

وبتمحيص هذه الشواهد التي ساقوها دليلاً على ما ذهبوا إليه نجد أن بيت كثير مروي في جـلّ المصادر بـ ـ(لم يحلَ) وهي رواية أحسن في المعنى ؛ لأنه يشكو لعزة حاله فيما مضى بعد فراقها إياه وأنه كان مشتتاً كأيادي سبا، ولم يحلَ له منظر منذ ذلك الفراق، وهذا المعـنى عـذب في عـرف المتصافين ، دال على ثبات الود ، و(لم يحلَ) هي المتسقة مع هذا المعنى لإحالتها زمن المضارع للمضي ، أما رواية (لن يحلَ) فهي غير متسقة مع المعنى ؛ لأن فيها إقراراً بأنه قد حلي له فيما مضى منظر ، وكأ ا تعاتبه على ذلك ، وهو يأسف على ما بدر منه ، ويؤكد لها أنه فيما بعد لن يحلى له بعدهـا منظر إنْ هي سامحته ٠

وكذلك بيت النابغة (لن أعرض) مروي في المصادر القديمة بـ ـ(فلم أعرض)،أو (فما عرضت) ، ورواية (لم أعرض) وكذلك (فما عرضت) أقوى في المعنى من رواية (فلن أعرض) لأن الرجل ينفـي عن نفسه مةً رمي ا عند النعمان في شأن المتجردة ، وينكر تلك التهمة من أساسها ، ورواية (لن أعرض) فيها إقرار منه بما رمي به ، ومعاهدةٌ بعدم العود مستقبلاً ، وفرق شاسع بين نافٍ ما ا م به ، ومقر معترف معتذر معاهد بعدم العود ٠

أما بيت الأعرابي في مدح الحسين رضي الله عنهما فقال عنه البغدادي : ((البيت أنشـده أبـو الحسين بن الطراوة ، وأقول : كيف يصح اجتماع لن مع الآن، ولا يصح ذكر الآن إلا مع لم ، فإن قلت اجعل الخيبة المفيدة بـ ـالآن منفية بالمستقبل قلت : الخيبة المنفية إنما هي المقيدة بالآن ٠٠٠ قال البطليوسي : وجزم الأعرابي بلن ، وذكر اللحياني أن ذلك لغة لبعض العرب يجزمون بالنواصـب ، وينصبون بالجوازم))([٣٩])

والرواية المشهورة لحديث ابن عمر هي (لم ترع لم ترع) ، ولكن رواية (لن ترع لن ترع) أحسن من حيث المعنى فقط ؛ لأن فيها بشارةً لابن عمر رضي الله عنهما بأنه لن يراع في قادم الأيام ٠

وعلى هذا فالجزم بلن لغةٌ لبعض العرب كما ذكر اللحياني([٤٠]) ، ولكنها لـ غة ضـعيفة ، لا ترقى لأن تتخذ قاعدة ، وشواهدها لم تسلم من الاعتراض عليها كما رأينا ٠

كما لا يمكن من خلال الشواهد التي سيقت عزوها لقبيلة بعينها ، لأن الشاهد الأول لخزاعي ، والثاني لغطفاني ، والثالث لأعرابي دون تخصيص، والرابع لقرشي ٠

قال السهيلي عن لن :((كان ينبغي أن تكون جازمة ؛ لأ ا حرف نفي مختص بالأفعال، فوجـب أن يكون إعرابه الجزم الذي هو نفي الحركة وانقطاع الصوت ليتطابق اللفظ والمعنىكما تقـدم في باب الإعراب))([٤١])

المبحث الثاني : إفادة لن الدعاء :

لايعرف خلاف بين النحاة في جواز الدعاء بـ ـ(لا) النافية على المخاطب، أوعلىالغائب ، أمـا الدعاء على النفس فقد منعه طائفة من النحاة منهم أبو حيان([٤٢]) ، وأجازه ابن عصفور ، وابن هشام واستدل الأخير بقول الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ ـــت لكم خالداً خلود الجبال

بضمير المتكلم في (زلت) وبضمير المخاطب في (لكم) وستأتي مناقشة هذا البيت

أما الدعاء بـ ـ(لن) فمحل نزاع عند النحاة ؛ إذ نقل ابن السراج عن قوم تجويزه فقال ((وقـال

فـ ـوم يـ ـجوز الدعاء بلن مثل قوله ﴿فلن أكون ظهيراً للمجرمين﴾([٤٣]) وقال الشاعر :

لن تزالوا كذلكم ثم لا زلـ ـت لهم خالداً خلود الجبال([٤٤])

والدعاء بلن غير معروف ، إنما الأصل ما ذكرنا أن تجيء على لفظ الأمر والنهي ، ولكنه قـد يقصد ا الدعاء إذا دلّت الحال على ذلك))([٤٥])

وفسر من أجاز الدعاء بلن في الآية الكريمة بأن المعنى :(رب لا تجعلني أكون ظهيراً للمجرمين)

ووافقه على ذلك ابن عصفور([٤٦]) ، وابن هشام في المغني ([٤٧]) ، وخالفه في التوضـيح([٤٨]) وشرح القطر([٤٩])، وشرح اللمحة البدرية([٥٠])

ومنعه أبو حيان([٥١]) واحتج بأن فعل الدعاء لا يسند إلى المتكلم بل إلى المخاطب أو الغائب

ورد عليه ابن هشام([٥٢]) فزعم جواز إسناد فعل الدعاء إلى المتكلم ، محتجاً بأن الشاعر عطف جملة (لازلت) وهي جملة إنشائية علىجملة لن تزالوا ولو كانت الأولى خبرية لمـا صـح ع طف الإنشائية عليها ، وعنده إن جملة (لازلت لكم) بتاء المتكلم وكاف المخطاب ، وهذه هي رواية بعض النحاة ، ورواية الديوان (لا زلت لهم) بفتح التاء وضمير الغيبة ، أي (لازلت) أيها الممدوح خالداً لهم خلود الجبال قال البغدادي :((وقوله لن يزالوا إلى آخره بالياء التحتية بضمير الغيبـة الراجـع موع من ذكر ممن قتلوا وأسروا وسبوا ونهبوا من الأعداء وممن غزا معه وقتل وغنِم من الأولياء ، وقوله ولازلت بالخطاب للمدوح ، ولهم بضمير الغيبة ، فظهر مما ذكر أن البيت قد روي في كتب النحو على خلاف الرواية الصحيحة))([٥٣])

وإليك هذا الشاهد الذي ورد فيه الدعاء على النفس اصطدته من كتب المعاجم .

لا ذعرت السوام في فلق الصبـ ـح مغيراً ولا دعيت يزيدا ([٥٤])

ويجوز أن يكون منه أيضاً قول النابغة :

ما قلت من سيء مما رميت به إذن فلا رفعت سوطي إلي يدي([٥٥])

ويحتمله قول الآخر :

لا در دري إن أطعمت نازلكم قِرف الحَتِي وعندي البر مكنوز([٥٦])

المبحث الثالث : الفصل بين لن ومعمولها

الأصل في الإعمال للأفعال ؛ فلهذا تعمل متقدمة ، ومتأخرة ، ومذكورة ومحذوفـة ، ومتصلـة بمعمولا ا ، ومفصولة عنها .

أما الحروف فهي عوامل ضعيفة لاتعمل في متقدم أبداً ، ولا يفصل بينها وبين ومعمولا ا بأجنبي في سعة الكلام ، فإن فصل بينها وبين معمولا ا بأجنبي أهملت كـ(إذن) الداخلة على المضارع نحو إذن زيد يكرمك بإهمال إذن بسبب الفصل بالأجنبي.

ولن حرف ينصب المضارع بنفسه ، ولا يعمل في متقدم أبداً إذ لا يقال يقوم لن زيـد ، ولا يفصل بينه وبين معموله فلا يقال : لن زيدٌ يقوم ولكن العرب يتوسعون في الظرف والجار وا رور والقسم فيفصلون ن بين الحرف ومعموله مع بقاء الإعمال سمع من العرب قولهم :

فلا تلحني فيها فإن بحبها أخاك مصاب القلب جم بلابله([٥٧])

إذ فصل بين إن واسمها وخبرها بالجار وا رور الذي هو معمول الخبر ، والأصل : فإن أخـاك مصاب بحبها ، كما سمع من العرب قولهم :

إذن والله نرميهم بحرب تشيب الطفل من قبل المشيب([٥٨])

ففصل بين إذن ومعمولها بالقسم ، وأعملها فنصبت نرميهم

وسمع من العرب في ضرورة الشعر قولهم :

لن ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً أدع القتال وأشهد الهيجاء([٥٩])

إذ المعنى لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ، فـ(ما) مصدرية ظرفية تسبك مع ما بعدها بمصدر أي لن أدع القتال مدة رؤيتي أبا يزيد مقاتلاً قال ابن جني :((وقد شبه الجازم بالجار ففصل بينهما كما فصل بين الجار والمجرور ؛ وأنشدنا لذي الرمة :

فأضحت مغانيها قفاراً رسومها كأن لم سوى أهل من الوحش تؤهل([٦٠])

وجاء هذا في ناصب الفعل . أخبرنا محمد بن الحسن عن أحمد بن يحيى بقول الشاعر:

لما رأيت أبا يزيد مقاتلا أدع القتال ...

أي لن أدع القتال ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ، كما أراد الأول : كأن لم تؤهل سوى أهل من الوحش ، وكأنه شبه لن بـأن فكما جاز الفصل بين أنّ واسمها بالظرف في نحو قولك :بلغني أنّ في الدار زيداً ، كذلك شبه لن مع الضرورة بها ففصل بينها وبين منصوبها بالظرف الذي هو :ما رأيت أبا يزيد أي مدة رؤيتي))([٦١])

وقال ابن عصفور فيما يخص ضرورة الفصل بين المتلازمين : ((ومنه الفصل بين الحروف التي لا يليها إلا الفعل في سعة الكلام وبين الفعل نحو قول الشاعر :

لن - ما رأيت أبا يزيد مقاتلا- أدع القتال وأشهد الهيجاء

يريد لن أدع القتال وأشهد الهيجاء ما رأيت أبا يزيد مقاتلاً ففصل بين لن والفعل المتصل بها))([٦٢])

أما تقديم معمول فعلها عليها فجائز في السعة قال الشاعر :

مه عاذلي فهائماً لن أبرحا بمثل أو أحسن من شمس الضحى([٦٣])

إذ قدم خبر أبرح على لن مع منفيها .

وكان مما احتج به سيبويه على الخليل بعدم تركب لن من لا وأن قوله أما زيداً فلن أضرب ، فقدم معمول فعلها عليها في السعة .

المبحث الرابع : تلقي القسم بلن

العرب توقع المضارع المنفي في جواب القسم([٦٤]) ، والمشهور عندهم نفيه بـ(لا) ،أو (إنْ) أو(ما) فمثال تلقي القسم بـ(لا) النافية قوله تعالى : ﴿فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم﴾([٦٥])

وقول الشاعر :

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها وأمكنني منها إذن لا أقيلُها([٦٦])

ومثال النفي بـ(ما) قول الشاعر :

لعمرك ما تدري الضوارب بالحصى ولا زاجرات الطير ما الله صانع([٦٧])

ومثال النفي بإن قولك : والله إن يعلم هذا إلا زيد ، ولم أقف له على شاهد ، ولكن النحاة يجيزونه([٦٨]) .

ويجوز حذف النافي مع الفعل المضارع إن كان أحد هذه الحروف (لا أو مـا أو إن) ؛ لأ ـن مهملات أصالة كما في قوله تعالى :﴿ تالله تفتأ تذكر يوسف﴾([٦٩]) أي لا تفتأ .

وذهبت طائفة كبيرة من النحاة إلى عدم جواز تلقي القسم بـ(لن ولم) من أدوات النفي؛ وعلل الرضي ذلك بأن العامل الحرفي لا يحذف مع بقاء عمله ، وإن أبطلوا العمل لم يتعين النافي المحذوف ([٧٠])

وقد سمع من العرب تلقي جواب القسم بلن قال الشاعر :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً([٧١])

كما سمع منهم تلقي الجواب بلم حكى الأصمعي أنه قيل لأعرابي :ألك بنون ؟ قـال : (نعـم وخالِقِهم لم تقُم عن مِثْلِهم منجِبةٌ)([٧٢]) ومنه قول الأعشى :

لئن منيت بنا عن غِب معركة لم تلفنا من دماء القوم ننتفل([٧٣])

الفصل الثالث : معنى لن

المبحث الأول : تأكيد النفي بلن ([٧٤])

تمهيد

لن حرف نفي واستقبال ينصب المضارع بنفسه كما يقول الجمهور ، وهو ينفي المضارع الـذي دخلت عليه السين قال سيبويه :((ولن أضرب نفي لقوله سأضرب ، كما أن لاتضرب نفي لقولـه اضرب ولم أضرب نفي لضربت))([٧٥]) ، وقال :((ولم: وهي نفي لقوله فعل ، ولن وهـي نفـي لقوله : سيفعل))([٧٦]) وقال أيضاً :((والسين التي في قولك سيفعل ، وزعم الخليل أ ا جواب لن يفعل))([٧٧])

وقد اختلف العلماء في مسألتين مهمتين حيال إفادة لن توكيد النفي أو تأبيده أو عدم دلالتهـا على شيء من ذلك البتة .

وسنرجيء الحديث عن قضية تأبيد النفي بلن للمبحـث التالي (لن الزمخشرية) .

وفي هذا المبحث سنحاول لم شتات مسألة توكيد النفي بلن وِفْق المطالب التالية .

المطلب الأول : رأي الزمخشري

يكرر الزمخشري في جلّ كتبه القول بتأكيد النفي بلن قال : ((ولن لتأكيد ما تعطيه لا من نفـي المستقبل ، تقول لا أبرح اليوم مكاني فإذا وكدت وشددت قلت لن أبرح اليوم مكـاني))([٧٨]) ، وقال أيضاً:((ولن نظيرة لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد))([٧٩]) ، وقال أيضاً في تفسـ ـير قولـ ـه تعـ ـالى ﴿فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾([٨٠]) :((فإن قلت ما حقيقة لن في باب النفي قلت لا ولن أختان في نفي المستقبل إلا أن في لن توكيداً وتشديداً تقول لصاحبك : لا أقيم غداً فإن أنكر عليك قلت : لن أقيم غداً كما تفعل في أنا مقيم وإني مقيم))([٨١]) ، وقال أيضاً في تفسير قولـه تعالى : ﴿قال ربي أرني أنظر إليك قال لن تراني﴾([٨٢]) :((فإن قلت ما معنى لن ؟ قلت تأكيد النفي الذي تعطيه لا ، وذلك أن لا تنفي المستقبل تقول لا أفعل غداً ، فإذا أكدت نفيها قلت : لن أفعل غداً))([٨٣]) ، وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى : ﴿إن الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذباباً﴾([٨٤]) :((لن أخت لا في نفي المستقبل إلا أن لن تنفيه نفياً مؤكداً))([٨٥]) ، وقال أيضاً في تفسير

قوله تعالى: ﴿ولا يتمنونه أبداً بما قدمت أيديهم﴾([٨٦]) : ((ولا فرق بين لا ولن في أن كل واحدة منهما نفي للمستقبل ،إلا أن في لن تأكيداً وتشديداً ليس في لا))([٨٧])

والنحاة الذين جاؤوا بعد الزمخشري انقسموا بين معارض له ، ومؤيد في دعواه إفادة لن تأكيد النفي وسأدرس إن شاء الله في المطلبين التاليين هذين المذهبين .

المطلب الثاني :رأي المعارضين له

انبرى للرد على الزمخشري في قضية توكيد النفي بلن طائفة ممن أتي بعده من النحاة منهم ابن عصفور، وأبو حيان ، وابن هشام ، والمرادي ، وغيرهم من تلامذة ابن مالك شراح التسهيل و من تلامذة أبي حيان. قال ابن عصفور في رده على الزمخشري : ((ما ذهب إليه دعوى لا دليل عليها بل قد يكون النفي بـ(لا) آكد من النفي بـ(لن) ؛لأن المنفي بـ(لا) قد يكون جواباً للقسم ، والمنفي بـ(لن) لا يكون جواباً له ، ونفي الفعل إذا أقسم عليه آكد))([٨٨])

فابن عصفور بنى اعتراضه على الزمخشري بأن لا النافية تقع جواباً للقسم ولن لا تقع جواباً للقسم ، ونفي الفعل المقسم عليه آكد من غير المقسم عليه .

ولكن رد عليه بالشاهد السابق وهو :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوسد في التراب دفيناً

إذ وقعت لن فيه في جواباً للقسم .

وقال أبو حيان :((ونقل ابن مالك([٨٩]) أن الزمخشري خص النفي بالتأبيد ، ونقل ابن عصفور عنه أنه زعم أن لن لتأكيد ما تعطيه لا من نفي المستقبل، وأن مذهب سيبويه والجمهور أن لن لنفي المستقبل من غير أن يشترطا أن يكون النفي بها آكد من نفي لا))([٩٠]) ، فأبو حيان إذن يذكر أن ابن عصفور نقل عن الزمخشري القول بتأكيد النفي بلن، ونقل عن ابن مالك أن الزمخشري يرى تأبيد النفي بلن ، ثم اعترض عليه بأن مذهب سيبويه والجمهور أن لن لنفي المستقبل ولم يشترطوا أن يكون النفي بها آكد من النفي بلا .

وكرر هذا المعنى تلامذة أبي حيان كالمرادي([٩١]) ، وابن عقيل ([٩٢])، والسمين الحلبي ([٩٣])

ولهج ابن هشام في مخالفة الزمخشري فقال :((ولا تفيد لن توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل))([٩٤]) ، وقال أيضاً : ((لن وهي لنفي سيفعل ولا تقتضي تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري))([٩٥])، وقال أيضاً : ((ولن حرف يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق ، ولا تقتضي تأبيداً خلافاً للزمخشري في أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافاً له في كشافه))([٩٦]) ، وقال الأشموني : ((ولا تفيد تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري : الأول في أنموذجه والثاني في كشافه))([٩٧])

و شرح الشيخ خالد الأزهري([٩٨]) كلام ابن هشام دون أن يعترض عليه مما يدل على موافقته له فيما قال .

وسبق ابن هشام في مخالفة الزمخشري في توكيد النفي بلن ابن عصفور كما زعم أبو حيان ، والمرادي ، ولم أجد في كتب ابن عصفور المطبوعة الآن التي اطلعت عليها([٩٩]) شيئاً من ذلك ،

ولعله في كتبه التي لمّا تطبع بعد .

وفي الحق أن الزمخشري محظوظ في هذه القضية ؛ إذ نسب له القوم ماليس له، وخالفوه فيما هو تابع فيه غيره ، وزادوه شهرة من حيث أرادوا أن يغضوا منه ؛ إذ أخذ اسمه يتردد في كتبهم ، وكتب من جاء بعدهم من النحاة على أنه مؤصل مسألةٍ ومبتكرها ، وما هو إلا تابع لسواه ليس غير .

ولو تتبع المرء مسألة القول بتوكيد النفي بلن من أصلها لوجد الخليل بن أحمد هو ابن بجدتها وهو أول من قال بها ، قال في العين : ((وأما لن فهي : لا أن وصلت في الكلام ، ألا ترى أنها تشبه في المعنى لا ، ولكنها أوكد تقول : لن يكرمك زيد معناه : كأنه يطمع في إكرامه فنفيت عنه ووكدت النفي بلن فكانت أوكد من لا))([١٠٠]) .

وقال الأزهري :((الليث عن الخليل في لن أنه لا أن فوصلت لكثرتها في الكلام ،ألا ترى أنها تشبه في المعنى لا ولكنها أوكد تقول : لن يكرمك زيد معناه :كأنه كان يطمع في إكرامه فنفيت ذاك ووكدت النفي بلن فكانت أوجب من لا))([١٠١])

فالخليل بن أحمد هو أول من قال بتأكيد النفي بلن وأبان بأنها تشبه لا في إفادة النفي ولكنها تتميز عن لا بأنها آكد من أختها لا في هذا الباب ، وكرر هذا المعنى ثلاث مرات ((ولكنها أوكد)) ((فنفيت عنه ووكدت النفي)) ((فكانت أوكد من لا))

فكان الحق على متأخري النحاة أن يخالفوا الخليل في القول بتوكيد النفي بلن كما خالفوه في القول بتركيبها من لا وأن ، وينسبوا الخلاف له وليس للزمخشري المتابع للخليل

وبما أن سيبويه لم يشر في كتابه إلى قضية توكيد النفي بلن من عدمه ، فلذلك أظن - والله أعلم - أن ابن عصفور وأبا حيان لم يعلما برأي الخليل فيها ، وأظن أنهما لم يطّلعا على مادة (لن) في كتابي العين ، وتهذيب اللغة ، واطّلع عليها الزمخشري في أحدهما ، أو في كليهما ؛ فلذلك أفاد منهما الزمخشري ، ولم يفد منها الأندلسيون ، ولعل مما يؤيد ما ذهبت إليه أن ابن سيده - الأندلسي - لم يشر إلى رأي الخليل في كتابيه المحكم([١٠٢]) ، والمخصص([١٠٣]) بل نقل في المحكم كلام ابن جني في سر صناعة الإعراب عن لن بنصه([١٠٤]) وهما من أهم الكتب المعاجم المتداولة في بلاد الأندلس

ثم إن أبا حيان لم يكن مصراً على مخالفة الزمخشري في قضية توكيد النفي بلن بل كان في البحر المحيط كثيراً ما يوافقه على ذلك قال :((لن نفي لما دخلت عليه أداة الاستقبال ، ولا نفي للمضارع الذي يراد به الاستقبال فلن أخص ؛ إذ هي داخلة على ما ظهر فيه دليل الاستقبال لفظاً ؛ ولذلك وقع الخلاف في لا هل تختص بنفي المستقبل أم يجوز أن تنفي بها الحال ، وظاهر كلام سيبويه رحمه الله هنا أنها لا تنفي الحال ... فإذا تقرر هذا الذي ذكرناه كان الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري أولاً من أن فيها توكيداً وتشديداً ؛ لأنها تنفي ما هو مستقبل بالأداة ، بخلاف لا فإنها تنفي المراد به الاستقبال مما لا أداة فيه تخلصه له؛ ولأن لا قد ينفى بها الحال قليلاً فلن أخص بالاستقبال ، وأخص بالمضارع؛ ولأن ﴿ ولن تفعلوا ﴾ أخصر من ولا تفعلون ؛ فلهذا كله ترجح النفي بلن على النفي بلا))([١٠٥]) فهو هنا وافق الزمخشري صراحة ((فإذا تقرر هذا الذي ذكرناه كان الأقرب من هذه الأقوال قول الزمخشري أولاً من أن فيها توكيداً وتشديداً)) وعلّل

ذلك باختصاص لن بنفي ما هو مستقبل بالأداة ، وباختصاصها بالمضارع بخلاف لا التي لايختص ا المضارع ، وقد ينفى ا المضارع المراد به الحال أيضاً .

وقال أيضاً ((وكان حرف النفي لن الذي هو أبلغ في الاستقبال من لا إشعاراً بأنهم كانوا لقلتهم وضعفهم وكثرة عدوهم وشوكتهم كالآيسين من النصر))([١٠٦])، وقال أيضاً : في قوله تعالى : ﴿ قال إنك لن تستطيع معي صبراً ﴾([١٠٧]) :((ونفى الخضر استطاعة الصبر معه على سبيل التأكيد))([١٠٨])

وقال أيضاً ((﴿لن تتبعونا﴾ وأتى بصيغة لن وهي للمبالغة في النفي))([١٠٩]) .

وكذلك الحال مع ابن هشام إذ أومأ إلى توكيد النفي بلن في المغني في أثناء حديثه عن السين قال : ((وزعم الزمخشري أ ا إذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لا محالة ، ولم أر من فهم وجه ذلك ، ووجه أ ا تفيد الوعد بحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد أو الوعيد مقتض لتوكيده وتثبيت معناه ، وقد أومأ إلى ذك في سورة البقرة فقال :﴿ فسيكفيكهم الله﴾([١١٠]) ومعنى السين إن ذلك كائن لا محالة ، وإنْ تأخر إلى حين ، وصرح به في سورة براءة فقال في:﴿ أولئك سيرحمهم الله ﴾([١١١]) السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة ؛ فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد إذا قلت : سأنتقم منك))([١١٢])

وقال أيضاً :((إن الزمخشري قال في ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾أن السين مفيدة وجود الرحمة لا محالة فهي مؤكدة للوعد ، واعترضه بعض الفضلاء([١١٣]) بأن وجود الرحمة مستفاد من الفعل لا من السين ، وبأن الوجوب المشار إليه بقوله لا محالة لا إشعار للسين به ، وأجيب بأن السين موضوعة للدلالة على الوقوع مع التأخر ، فإذا كان المقام ليس مقام تأخر لكونه بشارة تمحضت لإفادة الوقوع ، وبتحقق الوقوع يصل إلى درجة الوجوب))([١١٤]) .

فابن هشام يميل إلى رأي الزمخشري في أن السين الداخلة على المضارع تفيد توكيده ، والسين إنما تدخل على المضارع وهو مثبت ؛ وبما أن لن نقيضة السين، والسين تفيد التوكيد في حال الإثبات فلا بد أن يكون نفي المؤكد مؤكداً أيضاً ، ودفاع ابن هشام عن الزمخشري ضد أبي حيان دليل على قناعته بقول الزمخشري في أن السين تؤ كد الفعل المضارع الذي اتصلت به في المحبوب والمكروه.

المطلب الثالث :رأي المؤيدين له :

وافق الزمخشري على القول بتأكيد النفي بلن طائفة عريضة من النحاة منهم ابن الخباز قال : ((وأما لن فمعناها : النفي المؤكّد تقول : لا أبرح مكاني فإذا بالغت قلت : لن أبرح، وفي التنزيل :﴿ لن تراني﴾ ؛ لأنه لم يره))([١١٥]) ، ومنهم المنتجب الهمداني قال :((لن ولا أختان في نفي المستقبل غير أن لن موضوع للتوكيد والتشديد يقول القائل : لا أفعل كذا ، فإن أنكر عليه قال لن أفعل))([١١٦])، ومنهم الرضي إذ قال : ((قوله ولن معناها نفي المستقبل هي تنفي المستقبل نفياً مؤكداً وليس للدوام والتأبيد))([١١٧]) ،ومنهم القواس الذي قال عن لن :((النفي ا أبلغ من النفي بلا ، وإن اشتركا في نفي المستقبل ؛ لأنه إذا قيل : لا أكرمك ،فإذا قصد التوكيد قيل : لن أكرمك))([١١٨]) ، ومنهم الأسفراييني قال :((لن ومعناها نفي المستقبل نحو :﴿ لن أبرح الأرض ﴾ وهي أوكد من لا))([١١٩]) ، ومنهم الإربلي قال : ((هي للتأكيد ؛لأ ا آكد في النفي من لا

لقوله تعالى في مجرد النفي ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾([١٢٠]) وفي المبالغة والتأكيد﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾ ([١٢٢]) ((([١٢١]) ، ومنهم الموزعي : ((وزعم في المفصل والكشاف أنها تفيد تأكيد النفي ، وبه قال ابن الخباز ، وما ادعاه من التأكيد حسن قريب ، وربما أعطاه كلام سيبويه حيث قال : لا نفي لقولك يفعل، ولن نفي لقولك سيفعل))([١٢٣]) ، ومنهم الزركشي قال :((وهي في نفي المستقبل آكد من لا وقوله تعالى ﴿ فلن أبرح الأرض ﴾ آكد من قوله ﴿ لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين﴾))([١٢٤]) ، ومنهم السيوطي قال: ((ووافقه على إفادة التأكيد جماعة منهم ابن الخباز بل قال بعضهم إن منعه مكابرة ؛ فلذا اخترته دون التأبيد))([١٢٥]) وقال أيضاً :((وذكر الزمخشري في المفصل وغيره أن النفي بها آكد من النفي بلا))([١٢٦]) ، ومنهم أبوالسعود الحنفي الذي قال :((كلمة لن لنفي المستقبل كـ(لا) ، خلا ، أن في لن زيادة تأكيد وتشديد))([١٢٧])

ومنهم الصبان قال: ((وافقه على التأكيد كثيرون))([١٢٨])

المبحث الثاني : لن الزمخشرية

كثيراً ما يسمع المرء عبارة (لن الزمخشرية) ، والمراد بها في اعتقاد قائلها -والله أعلم - النفي المستمر أو الدائم ، وهنا سنحاول بحث هذه الفكرة من جميع جوانبها وفق المطالب التالية:

المطلب الأول : القول بتأبيد النفي بلن

في الحق أن مسألة تأبيد النفي بلن كانت متداولة عند المعتزلة قبل ميلاد الزمخشري بزمن إذ وجدت أقوالاً عديدة لرؤسائهم يذهبون فيها إلى القول بتأبيد النفي بلن منهم الجبان ، والخطيب الإسكافي ، والقاضي عبد الجبار ، والشريف المرتضى، وهؤلاء عاشوا في القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس ، والذي يظهر لي أن الزمخشري تلقفها منهم، ولم يكن ابن بجدتها كما مفهوم عند كثير الناس .

قال الجبان في تفسير قول الشاعر :

ولن يراجع قلبي حبهم أبداً زكِنت من بغضهم مثلَ الذي زكِنوا([١٢٩])

((أي نحن متباغضون ، يبغضوننا ونبغضهم ، ويعادوننا ونعاديهم ، وأكد أمر العداوة بأن وصفها بأنها لا تزول أبداً ؛ لأن لن تفيد نفي الشيء في المستقبل أبداً))([١٣٠])

فهو هنا يصرح بأن لن تنفي المستقبل أبداً ، والجبان من أصحاب أبي علي الفارسي ، وهو من ندماء الصاحب بن عباد وقرناء ابن جني، وأبي علي المرزوقي شارح الحماسة ، ولم تعين كتب التراجم سنة وفاته ، وإنما تذكر أنه كان حياً عام ٤١٦هـ ، قال الصاحب ابن عباد :((فاز بالعلم من أصبهان ثلاثةٌ: حائكٌ وحلاجٌ وإسكافٌ))([١٣١]) فالحائك أبو علي المرزوقي ، والإسكاف هو أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب ، والحلاّج هو أبو منصور بن ماشدة وهو الجبان .

والصاحب ابن عباد توفي عام ٣٨٦هـ ، وأبو منصور الجبان في ذلك التاريخ كان فائزاً بالعلم ، وكان رأساً من المعدودين المشار إليهم وكان يوازن بالمرزوقي

وقال الخطيب الإسكافي - المتوفى سنة -٤٢٠- في شرح قوله تعالى﴿ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾:((ووجب أن يكون ما يبطل تمني الموت المؤدي إلى بطلان شرطهم أقوى ما يستعمل في بابه وأبلغه في معنى ما ينتفي شرطهم به ، وكان ذلك بلفظ لن التي هي للقطع والبتات

ثم أكد بقوله أبداً ليبطل تمني الموت الذي يبطل دعواهم بغاية ما يبطل به))([132])

وقال الشريف المرتضى في تأويل آية الأعراف:((وقد استدل بهذه الآية كثير من العلماء الموحدين على أنه لايرى بالأبصار من حيث نفى الرؤية نفياً عاماً بقوله ﴿لن تراني﴾ ثم أكد ذلك بأن علق الرؤية باستقرار الجبل الذي علمنا أنه لم يستقر))([133])

وقال أيضاً ((فأما قوله في قصة موسى عليه السلام :﴿إنك لن تستطيع معي صبراً﴾ فظاهره يقتضي أنك لا تستطيع ذلك في المستقبل ، ولا يدل على أنه غير مستطيع للصبر في الحال))([134])

والزمخشري مولود عام : 467 هـ ، وتوفي عام 538هـ أي أن الزمخشري ولد بعد وفاة هؤلاء بما يقارب نصف قرن .

فعلى هذا يكون القول بتأبيد النفي بلن معروفاً عند أهل المشرق الإسلامي في القرن الرابع الهجري وأوائل الخامس قبل أن يولد الزمخشري بما يزيد على نصف قرن من الزمان، وقد يكون الجبان وأقرانه مسبوقين أيضاً بهذه الفكرة ، ولا سيما أن طغيان الاعتزال كان قبل هذا الوقت أيام المأمون والمعتصم ، ورؤساؤهم الكبار المعدودين فيهم عاشوا قبل زمن الجبان والمرتضي .

واستمر القول بهذه العبارة في زمن الزمخشري ، وعند طلابه أيضاً ؛ إذ نجد الطبرسِي يقول بتأبيد النفي بلن وهو من أقران الزمخشري سناً وعلماً ، قال في مجمع البيان في تفسير قوله تعالى : ﴿ فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾([135]) :((أي ولن تأتوا بسورة مثله أبداً ؛ لأن لن تنفي على التأبيد في المستقبل))([136])

وقال أيضاً في تفسير قوله تعالى: ﴿قال لن تراني﴾([137]): ((هذا جواب من الله تعالى ، ومعناه لا تراني أبداً ؛ لأن لن ينفي على وجه التأبيد كما قال ﴿ ولن يتمنـــــوه أبــداً ﴾([138]) وقـــال ﴿ ولن يخلقــــوا ذباباً ولو اجتمعوا له ﴾([139])))([140])

فالطبرسي يؤكد أن لن حرف ينفي المستقبل على وجه التأبيد ، والطبرسِي شيعي إمامي، كـان في زمـن الزمخشري إذ ولد عام 462 هـ في طَبرستان ، وتوفي عام 548هـ علـى الأرجح ، والزمخشري كما سبق ولد عـام 467 هـ ، وتوفي عام 538هـ، وألف الطبرسي كتابه هذا قبل أن يطلع على الكشاف ؛ إذ فرغ من تأليفه عام 536 هـ وكتابه مجمع البيان مستمد من كتـاب البيان لمحمد بن الحسن بن علي الطوسي ، ثم لما اطلع الطبرسِي على كشاف الزمخشري أعجبه أيمـا إعجاب فصنف كتاباً آخر أسماه : جامع الجوامع ليكون جامعاً بين فوائد البيان للطوسي والكشاف للزمخشري

و لو قال قائل : إن هذه المسألة - أعني القول بتأبيد النفي بلن - كانت منتشرةً عند الشيعة الإمامية ، وعند المعتزلة في عصر الزمخشري لم يكن مجانباً للصواب .

ويقول الخاروني الشوكاني وهو أحد تلامذة الزمخشري:((لن وهي للنفي على التأبيد ، ولـرد قول من يقول : سيقوم زيد ، وسوف يقوم زيد ، نحو لن يقوم زيد))([141])

فهذا الخاروني تلميذ الزمخشري ينص علىأن لن تفيد تأبيد النفي ، وليس بمستغرب أن يكـون تلقفها من شيخه الزمخشري في دروسه التي كان يلقيها على تلامذته ، ولا سيما أن فكرة تأبيد النفي بلن كانت معروفة عند أهل المشرق الإسلامي كما رأينا قبل قليل وكانوا على علم وبصيرة سـابقة

ا .

ويقول صدر الأفاضل - وهو أحد شراح المفصل- : ((قال الشيخ ينبغي أن تعلم أن النفي بلن لا يكون للتأبيد ، لكنه يكون أشد وأبلغ منه في لا ، واستدل لذلك باستعمالهم إياها مع التقييد واستشهد بقوله تعالى ﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي أو يحكم الله لي ﴾([١٤٢]) ولك أن تقول : ما المانع من أن تكون للتأبيد ، ويستعمل مع التقييد؟ ألا ترى أنك لو قرنتها بلفظة التأبيد لم يمنع من التقييد أيضاً مثاله قولك :لن أخرج أبداً حتى يأذن لي الأمير ، وقال تعالى :﴿إنا لن ندخلها أبداً ما داموا فيها﴾([١٤٣]) وهذا تقييد مع التأبيد))([١٤٤])

فصدر الأفاضل ينقل نصاً من الشيخ ولا أعلم من هذا الشيخ الذي أومأ إليه، أهو عبد القاهر الجرجاني الذي يقوم صدر الأفاضل في النص السابق بشرح كتابه الجمل في النحو، أم يريد شيخاً آخر غيره من علماء المشرق ، فصدر الأفاضل ينافح عن فكرة تأبيد النفي بلن ويرد قول الشيخ المانع من تأبيد النفي بلن ، ويجيز مجيء لن للتأبيد مع التقييد ، ويجب ألا يغيب عن البال أن صدر الأفاضل أحد شراح المفصل

ونقل محقق التخمير عن حاشية كُتبت على إحدى نسخه الخطية ما يلي :((جاء في هامش نسخة ب : (ح) ابن الدهان أبو الحسن عن الخليل في كتاب الأدوات أن لن كلمة تؤكد الجحد في المستقبل ، فإذا قلت : لن أفعل فقد أكدت على نفسك أنك لا تفعله أبداً ، وقال في تفسير لن إنه يخلص الفعل للمستقبل وينفيه ، وذلك في قولك لن يذهب زيد أبداً إذا قال قائل : سيذهب زيد غداً))([١٤٥])

من خلال النص السابق نلمح أن كلمة (أبداً) تكررت مرتين ، الأولى منهما تشكِلُ ؛ لأنها جاءت في سياق تفسير معنى لن من غير أن يكون المتكلم قد نص على الأبد في كلامه ، بخلاف كلمة (أبداً) الثانية إذ جاءت منصوصاً عليها في المثال من المتكلم .

ومن هنا فإن ما ذكره أبو الحسن عن الخليل في كتاب الأدوات مشكل أيضاً ،إذ يجوز أن تكون هذه العبارة هي التي استقى منها القائلون بتأبيد النفي بلن مذهبهم وساروا عليه

ولا نعلم من أبو الحسن هذا ؟ أهوأحد الأخافشة ؟ أم هو الرماني؟ أم غيرهم ، ثم يقال هل للخليل كتاب يقال له الأدوات ؟ كل ذلك لا نجد له إجابة الآن ، وإنما نقول : إن القوم قبل الزمخشري كانوا على علمٍ ودراية بمقولة تأبيد النفي بلن .

ويقول ابن يعيش :((اعلم أن لن معناها النفي ، وهي موضوعة لنفي المستقبل ، وهي أبلغ في نفيه من لا ؛ لأن لا تنفي يفعل إذا أريد به المستقبل ، ولن تنفي فعلاً مستقبلاً قد دخل عليه السين أو سوف ، وتقع جواباً لقول القائل سيقوم زيد ، وسوف يقوم زيد ، والسين وسوف تفيدان التنفيس في الزمان ؛ فلذلك يقع نفيه على التأبيد وطول المدة نحو قوله تعالى﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيديهم﴾([١٤٦]) ، وكذلك قول الشاعر :

ولن يراجع قلبي حبهم أبداً زكِنت من بغضهم مثل الذي زكِنوا([١٤٧])

فذكر الأبد بعد لن تأكيداً لما تعطيه لن من النفي الأبدي ، ومنه قوله تعالى :﴿ لن تراني﴾([١٤٨]) ولم يلزم منه عدم الرؤية في الآخرة ؛ لأن المراد :إنك لن تراني في الدنيا ؛ لأن السؤال وقع في الدنيا ، والنفي على حسب الإثبات))([١٤٩])

ويقول السكاكي : ((ولن وهو لنفي سيفعل ، وأنه لتأكيد النفي في الاستقبال ، وقد أشـير إلى أنه لنفي الأبد))([١٥٠]) ، فالسكاكي يقطع بالتأكيد ، ويلمّح بالتأبيد ؛ لأنه لم يعـترض عليـه ، وكأنه يقول لامانع من أن يجتمع في لن التأكيد والتأبيد فيكون النفي أبداً مؤكداً .

ويقول ابن عطية :((وقوله عز وجل ﴿ لن تراني﴾ نص من الله تعالى على منعه الرؤية في الدنيا ، ولن تنفي الفعل المستقبل ، ولو بقينا مع هذا النفي بمجرده لقضينا أنه لا يراه أبداً ولا في الآخـرة ، لكن ورد من جهة أخرى بالحديث المتواتر أن أهل الجنة يرون الله تعالى يوم القيامة فموسـى عليـه السلام أحرى برؤيته))([١٥١])

فابن عطية يرى أن البقاء على أصل الوضع اللغوي في لن يمنع رؤية المؤمنين ر م مطلقاً؛ لأ ا - كما فهم - للنفي المؤبد ، ولكنه يقرر أن رؤية المؤمنين ر م في الآخر ثابتة بسبب أمر خارج عـن الوضع اللغوي لـ ـ(لن) وهو الحديث المتواتر .

ويقول الفاكهي :((محل الخلاف في أ ا هل تقتضي التأبيد أم لا فيما إذا أُطلق النفـي أو قُيـد بالتأبيد ، أما إذا قيد بغيره نحو ﴿فلن أكلم اليوم أنسياً﴾ فلا خلاف بينهم في أ ا لاتفيده ، فقد ظهر أن من رد على الزمخشري في قوله بتأبيد النفي ذه الآية وشبهها مما قيد فيه نفيها منفيها بغير التأبيد ليس على تحقيق المسألة))([١٥٢])

ويقول يس العليمي :((وانتصر الحفيد للزمخشري فقال : واعلم أن قول النحويين لن ليسـت لتأبيد النفي مع أ ا لنفي سيفعل متناقض ؛ وذلك لأن سيفعل مطلق ، ونقيضه لن يفعل الدائمـة ، فلو لم تكن لتأبيد النفي لم يكن قولنا لن يفعل نقيضاً لقولهم سيفعل ؛ لأنه على ما قالوه مـن عـدم التأبيد يجوز أن يكون النفي على حالٍ والإثبات على أخرى ، فالحق أ ا لتأبيد النفي كمـا ذكـره الزمخشري لاسيما ومدلولات الألفاظ ليست راجعة إلى اعتقاد أحد))([١٥٣]) ثم رد يس العليمي على الحفيد بما يطول ذكره فمن أراد الوقوف عليه فليراجعه في موضعه .

ويقول الأسفندري - وهو أحد شراح المفصل- :((قال رضي الله عنه : فصل ولن لتأكيد ما تعطيه لا إلى آخره (حم) قال صاحب الكتاب : لن كـ(لا) في النفي إلا أن في لن معـنى التأكيـد وليس كما يزعم القوم أ ا للتأبيد ؛ إذ لو كانت كذلك لما جاز فيه التحديد كما في الآية التي تليت عليك))([١٥٤])

والأسفندري يرمز بـ ـ(حم) لحاشيةٍ على المفصل منسوبةٍ للزمخشري نفسه ، فلئن صحت نسبة الحاشية إليه فذلك إما براءةٌ مما نسب إليه ، أو رجوع منه عما كان يعتقده .

وقدكتب الأستاذ الدكتور أحمد عبداللاه هاشم بحثاً عنوانه (قضية لن بين الزمخشري والنحويين) في ستٍ وأربعين صحيفة من القطع المتوسط ونشره في دار التوفيقيةبمصر عام ١٩٧٩م ذهب في بحثه إلى أن تحريفاً وقع في بعض نسخ الأنموذج للزمخشري إذ يرى أن كلمة تأكيد تحرفت إلى تأبيـد في بعض النسخ ، لاسيما أن رسم الكلمتين متقارب ، فبينهما ما يسمى الجناس اللاحق ، ثم حمل عليه معارضوه ، وساعدهم على ذلك سوء معتقد الرجل .

وأقول: الذي يظهر لي -والله أعلم - أن الرجل قد كتبها في النسخ القديمة من أنموذجه (التأبيد) ولم يقع في بعض النسخ تحريف، كما ذهب إليه الدكتور أحمد هاشم ، ثم طارت تلك النسـخ مـع تلامذته في الآفاق ، وعزاها إلية ابن مالك وغيره بناء على تلك النسخ ، والمعروف عن الزمخشـري

أنه كان بافعة في الدهاء فخشي ألا ينظر في كتابه إن أبقاها ، فغيرها في النسخ اللاحقة إلى تأكيد ، ولاسيما أن له في مثل هذا العمل سابقةً ، إذ يروى أنه افتتح كتابه الكشاف بقوله: ((الحمد لله الذي خلق القرآن))([١٥٥]) فقيل له: إنْ أبقيتها لم ينظر أحد في كتابك فغيرها

المطلب الثاني رأي الزمخشري

ينسب إلى الزمخشري - كما ذكرنا في المبحث السابق- القولُ بتأبيد النفي بلن في إحدى نسخ الأنموذج قال الأربلي([١٥٦]) : ((قال -أي الزمخشري في الأنموذج- ولن نظيرة لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد ، أقول : إذا أردت نفي المستقبل مطلقاً قلت :لا أضرب مثلاً ، وإذا أردت نفيه مع التأكيد قلت لن أضرب مثلاً ، وفي بعض النسخ للتأبيد بدل قوله للتأكيد))([١٥٧]) .

وقال الموستاري([١٥٨]) وهو من شراح الأنموذج المتأخرين :((تقول لا أبرح اليوم مكاني ، فإذا وكدت وشددت قلت : لن أبرح اليوم مكاني قال تعالى : ﴿لا أبرح حتى أبلغ مجمع البحرين ﴾([١٥٩]) وقال :﴿ فلن أبرح الأرض حتى يأذن لي أبي﴾([١٦٠]) ، وقد وقع في بعض النسخ التأبيد بدل التأكيد وهو مبني على مذهب أهل الاعتزال))([١٦١])

وقال ابن مالك : ((ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بلن وهو الزمخشري في أنموذجه))([١٦٢]) ، وقال ابنه بدر الدين : ((وذكر الزمخشري في أنموذجه أن لن لنفي التأبيد))([١٦٣]) هكذا جاء في شرح التسهيل بتقديم كلمة نفي على كلمة تأبيد مما جعل المعنى ينعكس .

وقال أبو حيان :((ونقل ابن مالك أن الزمخشري خص النفي بالتأبيد))([١٦٤])

وقال ابن هشام :(لن وهي لنفي سيفعل ولا تقضي تأبيداً ولا تأكيداً خلافاً للزمخشري))([١٦٥]) ، وقال أيضاً ((لن حرف يفيد النفي والاستقبال بالاتفاق ، ولا يقتضي تأبيداً ، خلافاً للزمخشري في أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافاً له في كشافه))([١٦٦]) ،وقال أيضاً : ((ولا تقتضي تأبيداً ولا تأكيداً خلافاً للزمخشري))([١٦٧])

والذي بين أيدنا من الأنموذج ليس فيه ذكر للتأبيد قال : ((ولن نظيرة لا في نفي المستقبل ولكن على التأكيد))([١٦٨])

ويرى الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة -رحمه الله- أن الزمخشري ذكر في كشافه تأكيد النفي بلن ، كما ذكر تأبيده أيضاً ، وألمح الشيخ عضيمة إلى أن أبا حيان في البحر المحيط قد وقع في مزالق الكشاف في بعض المواضع فتابع الزمخشري في ألفاظه الدالة على القول بتأكيد النفي بلن أوالدالة على القول بتأبيده ، وهوما يخالف ما حذر منه في كتبه النحوية ، قال الشيخ عضيمة : ((في الكشاف لن أخت لا إلا أن لن تنفيه نفياً مؤكداً وتأكيده هاهنا للدلالة على أن خلق الذباب منهم مستحيل منافٍ لأحوالهم كأنه قال محال أن يخلقوا))([١٦٩]) ثم نقل الشيخ عضيمة عبارة أبي حيان وهي :((وهذا القول الذي قاله في لن هو المنقول عنه أن لن للنفي على التأبيد))([١٧٠]) ، ومن العبارات التي وردت في الكشاف وفهم منها الشيخ عضيمة تأبيد النفي بلن ما يلي (كأنه محال أن يخلقوا) ، وعبارة: (إقناط من إيمانهم، وأنه كالمحال الذي لا تعلق به للتوقع) وعبارة (فلا يكون منهم اهتداء البتة كأنه محال منهم لشدة تصميمهم) وعبارة : (وإنما جيء بلن الذي هو لتأكيد النفي للإشعار بأنهم لقلتهم وضعفهم ، وكثرة عدوهم وشوكته كالآيسين من النصر) وعبارة :(نفي

لدخولهم في المستقبل على وجه التأكيد المؤيس) وأمثال هذه العبارات .

ومن العجب أن أبا حيان كثيراً ما كان يقع في مزالق الكشاف وينقل منه أمثال تلك العبـارات السابقة الدالة على القول بتأبيد النفي بلن وقد تبعه الشيخ عضيمة([١٧١]) رحمه الله تعالى

المطلب الثالث : رأي المعارضين

نسب ابن مالك وأبو حيان وغيرهما للزمخشري([١٧٢]) القول بتأبيد النفي بلن قال ابن مالك :

ومن رأى النفي بلن مؤبدا فقوله اردد وخلافه اعضدا

وشرح هذا البيت فقال : ((ثم أشرت إلى ضعف قول من رأى تأبيد النفي بلن وهو الزمخشـري في أنموذجه ، وحامله على ذلك اعتقاده أن الله تعالى لا يرى، وهو اعتقاد باطل بصحة ذلـك عـن رسول الله صلى الله عليه وسلم أعني ثبوت الرؤية جعلنا الله من أهلها ، وأعاذنا من عدم الإيمـان ا))([١٧٣])

وقال أيضاً :((وينصب المضارع بلن مستقبلاً بحد وغير حد خلافاً لمن خصها بالتأبيد))([١٧٤])

ورد ابن الجوزي على من يرى تأبيد النفي بـ(لن) دون أن يعين القائل قال : ((قوله ﴿لن تراني﴾ تعلق بها نفاة الرؤية ، وقالوا لن لنفي الأبد ، وذلك غلط ؛ لأنها قد وردت وليس المراد بها الأبد في قولــــه ﴿ ولن يتمنوه أبداً بما قدمت أيـديهم﴾([١٧٥]) ثم أخـبر عنـهم بتمنيـه في النـار بـــــقولــــــه ﴿ يا مالك ليقض علينا ربك﴾([١٧٦])؛ ولأن ابـن عبـاس قـال في تفسيرها : لن تراني في الدنيا)) . ([١٧٧])

ويقول القواس : ((وأما لن فلنفي المستقبل ، وقيل :إنها لتأبيد النفي ، ويبطله قوله تعالى :﴿ ولن يتمنوه أبداً ﴾ لأنها لوكانت موضوعة للتأبيد لما احتيج إليه ؛ ولأنها نزلت في حق اليهود ، ونفي تمني الموت مختص بالدنيا ؛ لأنهم يتمنونه في الآخرة بدليل قوله : ﴿ ليقض علينا ربك﴾)) . ([١٧٨])

ويقول أبو حيـّـان : ((ونقل ابن مالك أن الزمخشري خص النفي بالتأبيد))([١٧٩])

ويقول ابن هشام :((ولا تفيد لن توكيد النفي خلافاً للزمخشري في كشافه ولا تأبيده خلافاً له في أنموذجه وكلاهما دعوى بلا دليل))([١٨٠]) ، وقال أيضاً : ((لن وهي لنفي سيفعل ولا تقتضي تأبيد النفي ولا تأكيده خلافاً للزمخشري))([١٨١])، وقال أيضاً :((ولـن حـرف يفيـد النفي والاستقبال بالاتفاق ، ولا تقتضي تأبيداً خلافاً للزمخشري في أنموذجه ، ولا تأكيداً خلافـاً لـه في كشافه)) . ([١٨٢])

ويقول المرادي :((ولا يلزم أن يكون نفيها مؤبداً خلافاً للزمخشري))([١٨٣]) ، وقال أيضـاً : ((فأما لن فحرف نفي ينصب المضارع ، ويخلصه للاستقبال ، ولا يلزم أن يكـون مؤبـداً خلافـاً للزمخشري ذكر ذلك في أنموذجه)) . ([١٨٤])

ويقول ابن عقيل في شرح هذه العبارة ((وينصب المضارع بلن مستقبلاً بحد وبغير حد خلافاً لمن خصها بالتأبيد)) قال: ((وهو الزمخشري ذكر ذلك في الأنموذج))([١٨٥])

وقال ابن الناظم :((وذكر الزمخشري في أنموذجه أن لن لنفي التأبيد))([١٨٦]) ، هكذا بتقـديم كلمة نفي على كلمة التأبيد ، والمعنى ينعكس حينئذٍ تماماً ، ولعل المراد تأبيد النفي كما ذكر ذلـك والده ، ووردت هذه العبارة أيضاً بتقديم كلمة نفي على كلمة تأبيد عند ابن كثير في تفسير قولـه تعالى ﴿لن تراني﴾ قال:((وقد أشكل حرف النفي ههنا على كثير من العلماء ؛لأنها موضوعة لنفـي

التأبيد ٠٠٠ وقيل إنها لنفي التأبيد في الدنيا))([١٨٧]) ، بتكرار عبارة (نفي التأبيد)مـرتين ، وهذا أمر مشكل لو بقي على وضعه ، ولكن يقال لعله خطأ طباعي أو سبق لسان من المصنف، أو تحريف من الناسخ ٠

وكأن ابن كثير في استشكاله هذا يرى تأبيد النفي بلن ؛ لأنه علل وجه الاستشكال بـأن لـن (موضوعة لنفي التأبيد) أي لتأبيد النفي ، إذ لو كان على حسب عبارته (نفي التأبيد) لم يكن هناك إشكال ، فأهل السنة -ومنهم ابن كثير - يرون أنها لا تفيد تأبيداً ٠

وحاول الزركشي الجمع بين الأقوال المتعارضة في مسألة إفادتها التأبيد من عدمه ، إذ يـرى أن التأبيد لا يدل على الدوام فقال : ((وأما التأبيد فلا يدل على الدوام تقول : زيد يصـوم أبـداً ، ويصلي أبداً ، وبهذا يبطل تعلق المعتزلة بأن لن تدل على امتناع الرؤية ، ولو نفى بلا لكان لهم فيـه متعلق))([١٨٨]) ، وقـــال أيـضـاً :((وليس معناها النفي على التأبيد خلافاً لصاحـب الأنموذج بل النفي مستمر في المستقبل إلا أن يطرأ ما يزيله))([١٨٩])

من خلال النصوص السابقة يمكننا القول إن النحاة قد انقسموا في مسألة تأبيد النفي بلـن إلى مذهبين:

أحدهما : وعليه ابن مالك وأبو حيان أن لن لا تقتضي تأبيد النفي إطلاقاً سواء أفيد منفيها بالأبد أم لم يقيد ٠

والثاني: أن لن تفيد تأبيد النفي بذاتها ، ولكنهم خصوا الأبد في الدنيا فقـط دون الآخـرة ، ومنهم ابن عطية ، وابن يعيش ، والزركشي وحفيد ابن هشام وغيرهم

المبحث الثالث : لن عند أصحاب المعاني :

ذهبت طائفة من أصحاب المعاني إلى أن (لن) تنفي الزمن القريب فقط ، ولا يمتد زمن منفيهـا ؛ وعللوا ذلك بأن لها نصيباً من حروفها ؛ إذ الحرف الأخير فيها نون ؛ وهـو مقطـع أي : حـرف صامت فكان لها نصيب منه ، أما أختها في النفي (لا) فهي تنفي الزمن القريب والبعيد على السواء ؛ وذلك لأن الحرف الأخير منها ألف ؛ وهو حرف صائت يمتد به النفس عند النطق ، فكان لها منه نصيب أيضاً قال السهيلي عن لن :((ومن خواصها أنها تنفي ما قرب لا يمتد معـنى النفـي فيهـا كامتداد معنى النفي في حرف (لا) إذا قلت :لا يقوم زيد أبداً ٠٠٠ فحرف (لا) لام بعدها ألـف يمتد بها الصوت ما لم يقطعه تضييق النفس ، فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها ، ولن بعكس ذلـك فتأمله فإنه معنى لطيف ، وغرض شريف))([١٩٠]) ، وقال الإمام ابن قيم الجوزية : ((قلت لشيخنا أبي العباس ابن تيمية قدس الله روحه : قال ابن جني مكثت برهة إذا ورد علي لفظ آخذ معناه مـن نفس حرفه وصفاته وجرسه وكيفية تركيبه ، ثم أكتشفه كما ظننته أو قريباً منه فقـال رحمـه الله : وهذا كثيراً ما يقع لي ، وتأمل حرف (لا) كيف تجدها لاماً بعدها ألف يمتد بها الصوت مالم يقطعـه ضيق النفس فآذن امتداد لفظها بامتداد معناها ، و(لن) بعكس ذلك فتأمله فإنه معـنى بـديع))([١٩١]) ٠ ، وإلى هذا المعنى ذهب عبد الواحد الزملكاني([١٩٢]) في كتابه التبيان في علم البيـان([١٩٣]) ، والزركشي([١٩٤])

وذهبت طائفة عريضة من النحاة إلى أن (لن) و(لا) أختان في نفي المستقبل القريب والبعيد على حد سواء ، ولا فرق بينهما في امتداد زمن النفي ، وليس لأحدهما فضل على الآخر في ذلك ، وأن

ما ذكره السهيلي ومن تابعه من التفريق بينهما في زمن النفي ، وأن لكل واحد مـن الحرفـين نصيب من حروفه ما هو إلا من خيالات البيانيين قال ابن عصفور : ((وهذا الذي ذهب إليه باطل ، بل كل منهما يستعمل حيث يمتد النفي ، وحيث لا يمتد ، فمن الأول في لن ﴿ إ م لن يغنوا عنك من الله شيئاً﴾([١٩٥])فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا﴾([١٩٦]) ، وفي لا:﴿إن لك أن لا تجوع فيها ولا تعرى﴾([١٩٧]) ، ومن الثاني : ﴿فلن أكلم اليوم إنسياً﴾([١٩٨]) وفي لا :﴿أن لا تكلم الناس ثلاثة أيام﴾) ([٢٠٠]) ([١٩٩])

وقال أبو حيان : ((ودعوى بعض أهل البيان أن لن لنفي ما قرب ، ولا يمتد نفي الفعل فيها كما يمتد في النطق بلا من باب الخيالات التي لأهل البيان))([٢٠١])

كما ذهب البيانيون أيضاً إلى أن العرب تنفي المظنون بـ(لن) وتنفي المشكوك بـ(لا)، قال ذلك ابن الزملكاني([٢٠٢]) ، ولكي نقف على الفرق الدقيق بين الشك والظن لا بد من التعريف بهما وتلمس الفوارق الدقيقة بينهما

فالشك هو: اعتدال النقيضين عند الإنسان وتساويهما ؛ وذلك قد يكـون لوجـود أمارتين متساويتين عنده في النقيضين ، أو لعدم الأمارة فيهما ، والشك ضرب من الجهل وأخص منـه ؛ لأن الجهل قد يكون عدم العلم بالنقيضين رأساً فكل شك جهل ولا عكس، وإن كان طرف الوقـوع وعدمه على السوية فهو الشك .

وإن كان أحد الطرفين راجحاً والآخر مرجوحاً ، فالمرجوح وهماً ، والراجح إن قارن إمكـان الوقوع سمي ظناً ، وإن لم يطابق سمي جهلاً مركباً .

والظن : هو : الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض ، ويستعمل في اليقين والشك .

وقيل الظن : أحد طرفي الشك بصفة الرجحان .([٢٠٣])

ومن المعلوم عند البيانيين أن أضرب الخبر ثلاثة : ابتدائي ، وطلبي ، وإنكـاري ، وأن النفـي أسلوب خبري .

وبعد الوقوف على هذه الفوارق بين الظن والشك ، أستطيع القول إن ابن الزملكـاني -وهـو المهتم بعلم البيان - أراد تطبيق هذه القواعد على (لن و لا) فلحظ ما في لن من تأكيـد النفـي المناسب إلقاؤه على المتردد في تلقيه ؛ إذ هي أشد في النفي من لا وأوقع في نفس السامع فناسـب جعلها للمظنون ؛ لأن السامع كان يترجح في اعتقاده ثبات ما نفته لن ؛ فجاءت لتؤكد نفي ما كان معتقداً ثـبـاتـه .

وأما ((لا)) فليس فيها شيء من التأكيد فناسب جعلها للشك الذي هو اعتـدال النقيضـين في نفس السامع وتساويهما عنده .

الحواشي والتعليقات

([١]) ينظر الكشاف : ١١٦/٢ ، وسيأتي في الرسالة مزيد إيضاح لموقف الزمخشري ، ومواقف خصومه منه ٠

([٢]) ينظر معاني القرآن وإعرابه للزجـاج : ١٦٠/١ ، وشرح السيرافي : ٨١/١ ، و ذيب اللغـة : ٣٣٢/١٥ ، وتفسير أبي السعود الحنفي :١١٧/١ ٠

([٣]) ينظر رأي الخليل في العين : ٣٥٠/٨ ، والكتاب ٥/٣، والمقتضب : ٨/٢، والأصول :١٤٧/٢، ومعاني القرآن للزجاج : ١٦١/١، والمسائل الحلبيات : ٤٥ ، معاني الحروف للرماني: ١٠٠، والصاحبي : ٢٥٦ ٠

([٤]) ينظر رأي الكسائي في معاني القرآن للزجاج:١٦١/١، وشرح التسهيل لابن مالـك:١٥/٤، والجـنى الداني : ٢٧١، ومغني اللبيب : ٣٧٤ ٠

([٥]) هو أحمد بن محمد البشتي أبوحامد إمام في اللغة والأدب له كتاب التكملة، وهو معجم أكمل به ما فات صاحب العين ، توفي سنة ثمانٍ وأربعين وثلاثمائة من الهجرة ٠

تنظر ترجمته في : إنباه الرواة : ١٤٢/١ وفي هامشه مزيدٌ من المراجع التي ترجمت له، وينظر رأيه في التصريح ٤/ ٢٨٨ ٠

([٦]) شرح الكافية : ٣٨/٤ ٠

([٧]) البيت من الوافر وهو منسوب، لجابر بن رألان الطائي في نوادر أبي زيد : ٢٦٤ ضمن ثلاثة أبيات كما نسب لإياس بن الأرت في الخزانة ٤٤٥/٨، والرواية المثبتة من شرح الكافية للرضي ٣٩/٤، ووافقـه عليهـا صاحب التصريح :٢٨٩/٤، ورواية أبي زيد (ما إن لا يلاقي) بتقديم إن وكسر همز ا على لا النافية ، و ا يـزول الشاهد ، وقال الأخفش في شرح نوادر أبي زيد: ((قال أبو الحسن :قوله يرجي العبـد مـا إن لا يلاقـي غلـط ، والصواب ما أن لا يلاقي ، وأن زائدة ٠٠٠ ورواية أبي حاتم ما لا أن يلاقي رواية صحيحة ؛ لأن لا في النفي بم لة ما وإن كانت إن ليست تكاد تزاد بعد لا)) فالرواية عنده بفتح همزة (أن) ، وجاء في الخزانة ٨/ ٤٤٢:((ورواية أبي حاتم : ما لا إن يلاقي صحيحة))٠بكسر همزة (إن) ، و خطأ البغدادي رواية الرضي ٠

والبيت في كشاف الزمخشري ٣/ ٥٢٥، والجنى الداني ٢١٠، ومغني اللبيب :٣٨

([٨]) ينظر شرح المقدمة الجزولية ٤٧٣ ٠

([٩]) الكتاب : ٥/٣ ٠

([١٠]) ينظر هذا الاعتراض في نكت الأعلم : ٦٩٢

([١١]) ينظر شرح السيرافي : ١/ ٨٢

([١٢]) ينظر هذا الاعتراض في علل النحو للوراق : ١٩٣ ، والجنى الداني : ٢٧١ ٠

([١٣]) ينظر نكت الأعلم : ٦٩٢ ٠

([١٤]) ينظر رأيه في المقتصد للجرجاني : ١٠٥٠

([١٥])ينظر الارتشاف : ١٦٤٣، والجنى الداني : ٢٧١ ، والمغني : ٣٧٤

([١٦]) يس : ٤٠

([١٧]) الكافرون :٣ ٤ ٠

([١٨]) البيت من الطويل وهو للنمر بن تولب في ديوانه ا موع : ٣٧٣ ، وجمهرة أشعار العرب : ٥٣٤، وفي منتهى الطلب : ١/ ٢٧٥ ، وهو من شواهد ابن هشام في المغني ٣٢٥ ٠

والضمير في لها يعود لإبل الشاعر ، وتلحى تذم ، ورواية منتهى الطلب ولا الضيف فيها، و ا أخذ جامع ديوانه ، يقول : إن إبله لا تذمها جاراته لأ ن لا يمنعن عنها ، ولا يتحول ضيفهم إلى سواهم لانتفاعه بألبا ـا ، والنحـاة يستشهدون بالبيت في توكيد المضارع بعد لا النافية والجملة بعدها خبرية لا إنشائية ٠

([١٩]) البيـت من الطويـــل وهوللحطيئة في ديوانه : ٢٦٨، والشعـر والشعـراء : ٣٢٤ ، والأغاني : ١٤٠/٢ ، والتذكرة الحمدونية :٣٠٦/٨

([٢٠]) البيت من الطويل وهو للمتنبي في ديوانه :٤/ ٥٣١ ، ضمن إحدى كافورياته ، وفيه تعريض مر بسيف الدولة ، والمتنبي لا يستشهد بشعره ولكن يتمثل به ٠

([٢١]) شرح السيرافي : ٨٢/١

([٢٢]) ينظر رأيه في شرح السيرافي : ١/ ٨٣ ، وشرح المفصل لابن يعيش: ١٦/٧ ، وشرح التسهيل : ٤/ ١٥ ، والارتشاف : ١٦٤٣/٤ ٠

([٢٣]) شرح السيرافي : ٨٣/١ ٠

([٢٤]) شرح المفصل : ١٦/٧ ٠

([٢٥]) المرجع السابق : ١١٢/٨ ٠

([٢٦]) تنظر الاعتراضات على الفراء في رصف المباني :٢٧٢ ، ومغني اللبيب :٣٧٣، ومصابيح المغاني: ٤٣٢، والمنصف من الكلام على مغني ابن هشام للشمني٦٨/٢، والتصريح :٢٨٧/٤، وهمع الهوامع : ٩٤/٤ ٠

([٢٧]) ق : ٢٤ ٠

([٢٨]) البيتان من الطويل وهما للأعشى ميمون بن قيس في ديوانه : ١٨٧ ٠

([٢٩]) بيتان من مشطور الرجز مضطربا النسبة إذ نسبا لأبي حيان الفقعسي ، ولمساور ابن هند العبسي وللعجاج السعدي وللدبيري،ولعبدٍ من بني عبس ، ولأبي حبابة اللص، وهما في وصف الثمال أي رغوة اللبن الذي تعلوه ٠

ينظر في ذلك : الكتاب : ٥١٦/٣، ونوادر أبي زيد :١٦٤، والأصول لابن السراج :١٧٢/٢

([٣٠]) البيت مطلع قصيدة عضدية من الكامل وهوللمتنبي في ديوانه : ٢/ ١٦٠ ، وقد نوقش المتنبي في موضع الشاهد فقال سلوا الشارح يعني ابن جني : ينظر الصبح المنبي عن حيثية المتنبي : ١٤٧ ٠

([٣١]) ينظر قوله في إعراب القرآن للنحاس :٢٠٠/١ ، والمخصص : ٤٥/١٤ ، والارتشاف : ١٦٤٣ ٠

([٣٢]) البيت من الطويل وهو لكثير عزة في ديوانه : ٣٢٨، والرواية فيه فلم يحلَ ، وهي المتفقة مع رواية الفراء في المنقوص والممدود : ٣٦ ، وأبي علي القالي في المقصور والممدود : ٢٧٤ ، والزمخشري في المستقصى : ٢/ ٩٠ ، وعليها فلا شاهد في البيت ، والرواية المثبتة من المغني : ٣٧٥ ، وروي مل بدل منظر في ديوانه :٢٥٤ ، واللسان والتاج (سبأ)٠والفعل يحلى من باب فرح ، يقال حلِي بقلبي وبعيني يحلى وحلا الشيءُ في فمي يحلُو من باب نصر و يقال في الوصف من الفعلين هو حلْوٌ ينظر المحكم :٣/٤ ٠

([٣٣]) البيت من البسيط للنابغة الذبياني في ديوانه : ٢٧ ، والرواية فيه فلم أعرض ، وفي تفسير الطبري : ٢٥٥/١٣ ، وشرح القصائد التسع المشهورات للنحاس : ٧٦٥/٢ ، وشرح القصائد العشر للتبريزي ٤٦٥:(فما عرضت) ، وأشارالأخيران إلى رواية الديوان (فلم أعرض) ، وعليها فلا شاهد في البيت ، والرواية المثبتة في تفسير القرطبي :١٦٣/١ ، والفريد في إعراب القرآن المجيد : ٢٤٩/١ ، والدر المصون :٢٠٤/١ ، ومصابيح المغاني في حروف المعاني : ٤٢٤ ٠

والصفد : بفتحتين : اسم مصدر من أصفَدت الرجل أصفِده إصفاداً ، وهو العطاء جزاءً ، قال الأصمعي : ((لا يكون الصفَد ابتداء إنما هو بمنزلة المكافأة)) شرح القصائد التسع للنحاس :٧٦٦ ٠

([٣٤]) بيت من المنسرح في مدح الحسين بن علي رضي الله تعالى عنهما ، وهو في مغني اللبيب : ٣٧٥ ، وهمع الهوامع :٩٧/٤، و الأشموني : ٢٧٨/٣ ٠

وللبيت قصة مذكورة في شرح شواهد المغني: ٦٨٨ ، وشرح أبيات المغني : ١٦١/٥ ٠

([٣٥]) الجامع لأحكام القرآن :١٦٣/١ ٠

([٣٦]) شواهد التوضيح والتصحيح: ١٥٨ ٠

([٣٧]) الحديث أخرجه البخاري في عدة مواضع بروايتين الأولى : (لم ترع) في كتاب التهجد باب فضل قيام الليل والثانية (لن تراع) في كتاب فضائل الصحابة باب مناقب عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ٠

وقال ابن حجر في الفتح :١٠/٣ : ((وفي رواية الكشميهني في التعبير :لن تراع وهي رواية الجمهور بإثبات

الألف ، ووقع في رواية القابسي : لن ترع بحذف الألف قال ابن التين وهي لغة قليلة -أي الجزم بلن- حتى قال القزاز : لا أعلم له شاهداً))٠

وذكر العيني في عمدة القاري : ١٧٤/٦ رواية الكشميهني ولم يشر إلى رواية القابسي

وعلّق محمد فؤاد عبد الباقي على رواية ابن مالك بقوله :(فمن أين جاءت رواية لن ترع) ٠

فقول محمد فؤاد عبد الباقي :((من أين جاءت رواية لن ترع)) أقول : هي من رواية القابسي كما أشار إليها ابن حجر-رحمه الله - ومن حفظ حجة على من لم يحفظ ، وابن مالك -رحمه الله- إمام في الحفظ وآية في باب الشواهد ٠

([٣٨]) شواهد التوضيح والتصحيح : ١٦٠ ٠

([٣٩]) شرح أبيات المغني : ١٦١/٥ ٠

([٤٠]) ينظر سفر السعادة : ٥٦٥

([٤١]) نتائج الفكر : ١٣٠ ٠

([٤٢]) ينظر رأيه في شرح أبيات المغني : ١٥٦/٥ ٠

([٤٣]) الفصص : ١٧ ٠

[[٤٤]] البيت من الخفيف للأعشى وهوآخر بيت ضمن قصيدته التي يمدح فيها الأسود ابن المنذر اللخمي ومطلعها :

ما بكاء الكبير بالأطلال وسؤالي فهل ترد سؤالي

وهو في ديوانه ٢٩٦ ٠

([٤٥]) الأصول : ١٧١/٢ ٠

([٤٦]) ينظر رأيه في الارتشاف : ١٤٦٦ ٠

([٤٧]) مغني اللبيب : ٣٧٣ ٠

([٤٨]) التصريح : ١٣٦/٤ ٠

([٤٩]) شرح القطر :١١٣ ٠

([٥٠]) شرح اللمحة :٣٣٨/٢ ٠

([٥١]) ينظر رأيه في شرح أبيات المغني : ١٥٦/٥ ٠

([٥٢]) ينظر مغني اللبيب : ٣٧٥

([٥٣]) شرح أبيات المغني : ١٥٧/٥ ٠

([٥٤]) البيت من الخفيف دون عزو في المحكم : ٨٧/٩ ، واللسان (زبد) ٠

والسوام : هي الإبل الراعية يقال : إبل سائمة وسوام ، وهي التي تترك في المرعى حيث شاءت ، وذَعرها بمعنى أدخل فيها الذعر والخوف وذلك بطردها و الإغارة عليها ٠

([٥٥]) البيت من البسيط في ديوانه : ٢٥ ٠

وهو من اعتذاريات النابغة للنعمان بن المنذر مما رمي به في شأن المتجردة

([٥٦]) البيت من البسيط للمتنخل الهذلي في أشعار الهذليين :١٢٦٣ ، ولأبي ذؤيب في الحيوان : ٢٨٥/٥ ، وهو من شواهد سيبويه :٨٩/٢ ٠

والجَني : المُقْل وهو ثمر شجر الدوم ، وفرقُه : قشره ، وكان العرب يجعلون من قشر المُقْل سويقاً ، و الشاعر هنا يذكر نزوله بقوم فلم يقروه ، فقال البيت مفتخراً بالجود والكرم وأنه لن يبخل على أضيافه ولن يقدم لهم رديء الطعام والبر عنده موجود ٠

([٥٧]) البيت من الطويل وهو من شواهد سيبويه غير المعزوة في الكتاب : ١٣٣/٢ ، ولم ينسبه من أتى بعده ، وأهمله د/رمضان عبد التواب في بحثه بحوث ومقالات في اللغة / أسطورة الأبيات الخمسين في كتب سيبويه ،

([٥٨]) البيت من الوافر وهو لحسان بن ثابت في ملحق ديوانه : ٣٧١ ٠

([٥٩]) البيت من الكامل دون عزو وهو في الخصائص :٤١١/٢ ، والمقرب : ٢٦٢/١ ، ومغني اللبيـب : ٣٧٣ .

والفعل أدع : منصوب بلن أي لن أدع القتال ، وأشهد منصوب بأن مضمرة جوازاً بعد واو العطف والمصـدر معطوف على القتال والمعنى لن أدع القتال وشهود الهيجاء .

([٦٠]) البيت من الطويل وهو في ديوانه : ١٤٦٥٠ ، ورواية الديوان : مبانيها ، بلادها

([٦١]) الخصائص : ٤١٠/٢ .

([٦٢]) الضرائر : ٢٠١ .

([٦٣]) بيت من الرجز ، أو هما بيتان من مشطوره ، دون عزو في شواهد التوضيح : ١٠٣ ، والأشموني : ١/ ٢٣٤ ، وحاشية الخضري : ١١٠/٢ .

ومه اسم فعل أمر مبني على السكون بمعنى اكفف ، وعاذل منادى منصوب والياء مضاف إليه ، والفاء استئنافية ، هائماً خبر أبرح مقدم ، وبمثل جارومجرور والمضاف إليه محذوف دل عليه اللاحق كما في نحو قطع الله يد ورجـل من قالها ، والجار وا رور متعلق بأحسن

([٦٤]) ينظر في هذا المبحث :شرح الجمل لابن عصفور : ٥٢٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالك : ٢٠٦/٣ ، وشرح الكافية للرضي : ٣١٢/٤ ، والارتشاف : ٤/ ١٧٧٩ .

([٦٥]) النساء :٦٥ .

([٦٦]) البيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه : ٣٠٥ ، وهو يدور في جل كتب النحو في باب إعراب الفعل في إلغاء إذن لتوسطها بين القسم وجوابه .

ومن خبر هذا البيت أن كثيراً مدح عبد العزيز بن مروان بقصيدة أعجبته فقال له احتكم يا أبا صخر -وكـان كثيرٌ محمقاً- فقال اجعلني مكان ابن رمانة -كاتب سر عبد العزيز-، فغضب عليه عبد العزيز وطرده فندم كثيـر وقال قصيدة يعتذر فيها لعبد العزيز منها الشاهد .

تنظر القصة في: البيان والتبيين: ٢٤١/٢، والعقد الفريد : ٨/٣ ، والخزانة : ٤٧٧/٨ .

([٦٧]) البيت من الطويل للبيد بن ربيعة في ديوانه : ١٦٨ .

([٦٨]) ينظر : شرح الجمل لابن عصفور : ٥٢٦/١ ، وشرح التسهيل لابن مالـك : ٢٠٦/٣ ، وشـرح الكافية للرضي : ٣١٢/٤ ، والارتشاف : ٤/ ١٧٧٩ .

([٦٨]) النساء :٦٥ .

([٦٩]) يوسف : ٨٥ .

([٧٠]) ينظر شرح الكافية :٣١٢/٤

([٧١]) البيت مطلع قصيدة من الكامل منسوبة لأبي طالب عم النبي صلى لله عليه وسلم وهـو في ديوانـه ا موع: ٩١ ، والكشاف : ١٢/٢ ، وشرح التسهيل لابن مالك :٢٠٧/٣، والجنى الداني : ٢٧٠ .

([٧٢]) ينظر القول في شرح التسهيل لابن مالك :٢٠٧/٣،و الارتشاف : ١٧٧٩/٤ ، والمساعد :٣١٤/٢ .

([٧٣]) البيت من البسيط وهو للأعشى في ديوانه : ١١٣ شرح محمد محمد حسين ، و٣١٢ تحقيق د/ محمد أحمد قاسم ، وفي كلتا النسختين (لم تلفنا) و ا يتحقق الشاهد .

ورواية البيت في كتب النحو (لا تلفنا) إذ يستشهدون به على اجتماع القسم والشـرط ، وجعـل الجـواب للمتأخر منهما وهو الشرط .

و مني بكذا بالبناء للمفعول : ابتلي به ، وغب الشيء بكسر الغين وتشديد الباء عقبه ، وانتفل من كذا تبرأ منه .

ينظر : شـــرح ابن الناظـــم : ٧٠٧، وشرح الكافية للرضي : ٤٥٧/٤، وشـرح ابن عقيل ٤٥/٤

([٧٤]) ينظر في هذا البحث كتاب دراسات لأسلوب القرآن الكريم القسم الأول الجزء الثاني :٦٣١

([٧٥]) الكتاب ١٣٥/١-١٣٦ ٠

([٧٦]) المرجع السابق : ٢٢٠/٤ ٠

([٧٧]) المرجع السابق : ٢١٧/٤ ٠

([٧٨]) المفصل : ٣٠٧ ٠

([٧٩]) الأنموذج :١٠٢ ٠

([٨٠]) البقرة : ٢٤ ٠

([٨١]) الكشاف : ٢٤٨/١

([٨٢]) الأعراف : ١٤٣ ٠

([٨٣]) الكشاف : ١١٣/٢ ٠

([٨٤]) الحج : ٧٣ ٠

([٨٥]) الكشاف : ٢٢/٣ ٠

([٨٦]) الجمعة : ٧ ٠

([٨٧]) الكشاف :١٠٣/٤ ٠

([٨٨]) الجنى الداني : ٢٧٠ ٠

ومثال وقوع لا في جواب القسم قوله تعالى في سورة الحشر ١٢ ﴿ لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم ليولن الأدبار ثم لا ينصرون ﴾

([٨٩]) نقل ابن مالك ذلك في شرح الكافية الشافية : ١٥٣١/٣ ٠

([٩٠]) ارتشاف الضرب :١٦٤٣/٤-١٦٤٤ ٠

([٩١]) ينظر الجنى الداني : ٢٧٠ ، وتوضيح المقاصد :١٧٣/٤ ٠

([٩٢]) ينظر المساعد : ٦٦/٣ ٠

([٩٣]) ينظر الدر المصون : ٢٠٣/١، ٤٤٩/٥ ٠

([٩٤]) مغني اللبيب : ٣٧٤ ٠

([٩٥]) أوضح المسالك : ١٣٦/٤ ٠

([٩٦]) شرح قطر الندى١١٢ ٠

([٩٧]) شرح الأشموني : ٢٧٨/٣ ٠

([٩٨]) ينظر التصريح : ٢٨٦/٤ ٠

([٩٩]) رجعت إلى كتب ابن عصفور التالية : شرح جمل الزجاجي، والمقرب ، ومُثُل المقرب ، والضرائر ، والممتع ٠

([١٠٠]) العين :٣٥٠/٨ ٠

([١٠١]) تهذيب اللغة : ١٥/ ٣٣٢ ٠

([١٠٢]) ينظر المحكم : ٣٦١/١٠ طبعة دار الكتب العلمية وهي طبعة للكتاب كاملة ، وما ذكره ابن سيده في لن في المحكم منقول بالنص من سر صناعة الإعراب : ٣٠٥ ٠

([١٠٣]) ينظر المخصص : ١٤/ ٤٥، ٥٥ ٠

([١٠٤]) ينظر المحكم : ٣٦١/١٠ تحقيق عبد الحميد هنداوي دار الكتب العلمية ، وينظر سر صناعة الإعراب : ٣٠٥

([١٠٥]) البحر المحيط : ١٧٤/١ طبعة مصطفى الباز ٠

([١٠٦]) البحر : ٣٣٣/٣ ٠

([١٠٧]) الكهف : ٦٧ ٠

([١٠٨]) البحر المحيط : ٢٠٥/٧ ٠

([١٠٩]) البحر المحيط : ٤٨٩/٩ ٠

([١١٠]) الآية : ١٣٧ ٠

([١١١]) الآية : ٧١ ٠

([١١٢]) مغني اللبيب : ١٨٥ ٠

([١١٣]) المراد به أبو حيان في البحر المحيط : ٤٦٠/٥ قال :((وقال الزمخشري السين مفيدة وجوب الرحمة لا محالة فهي تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد في قولك سأنتقم منك يوماً ٠٠٠ وفيه دفينة خفية من الاعـتزال بقولـه السين مفيدة وجوب الرحمة لا محالة يشير إلى أنه يجب على الله تعالى إثابة الطائع كما تجب عقوبة العاصي ، وليـس مدلول السين توكيد ما دخلت عليه ، إنما تدل على تخليص المضارع للاستقبال فقط)) أ٠هـ

([١١٤]) مغني اللبيب : ٨٧٠

([١١٥]) الغرة المخفية : ١٦٠ ٠

([١١٦]) الفريد في إعراب القرآن ا يد :٢٤٩/١ ٠

([١١٧]) شرح الكافية : ٣٨/٤ ٠

([١١٨]) شرح ألفية ابن معط : ٣٣٩/١ ٠

([١١٩]) لباب الإعراب : ٤٤٧ ٠

([١٢٠]) الكهف : ٦٠ ٠

([١٢١]) يوسف : ٨٠ ٠

([١٢٢]) جواهر الأدب : ٢٦٠ ٠

([١٢٣]) مصابيح المغاني : ٤٢٦ ٠

([١٢٤]) البرهان : ٣٨٧/٤

([١٢٥]) همع الهوامع : ٤/ ٩٥

([١٢٦]) الفرائد الجديدة : ٤٧١/٢ ٠

([١٢٧]) إرشاد العقل السليم :١٧٧/١ ٠

([١٢٨]) حاشيته على الأشموني : ٢٧٨/٣ ٠

([١٢٩]) البيت من البسيط وهو لقنعب بن أم صاحب الفزاري في شرح أبيات إصلاح المنطق ٤٤٣، وإسفار الفصيح : ٣٥٢/١ وفي هامشه زيادة تخريج لمن يرغب في المزيد ٠

وزَكِن كفرح بمعنى :علم

([١٣٠]) شرح فصيح ثعلب لأبي منصور محمد بن علي الجبان الأصبهاني: ١٠٩ ٠

([١٣١]) معجم الأدباء : ٣٤/٥ ٠

([١٣٢]) درة التنزيل وغرة التأويل : ١٣ ٠

([١٣٣]) الأمالي : ٢٢١/٢ ٠

([١٣٤]) المرجع السابق : ١٦٦/٢ ٠

([١٣٥]) البقرة :٢٤

([١٣٦]) مجمع البيان : ٩٠/١ طبعة دار الفكر عام ١٤١٨ هـ

([١٣٧]) الأعراف :١٤٣ ٠

([١٣٨]) البقرة :٩٥ ٠

([١٣٩]) الحج : ٧٣ ٠

([١٤٠]) مجمع البيان : ٢٧١/٤ ٠

([١٤١]) القواعد والفوائد في الإعراب تحقيق د/ عبدالله بن حمد الخثران : ١٠٥ ٠

([١٤٢]) يوسف :٨٠

([١٤٣]) المائدة ٢٤ ٠

([١٤٤]) ترشيح العلل في شرح الجمل : ١٧٧ ٠

([١٤٥]) التخمير : ٤/ ٨٥ ٠

([١٤٦]) البقرة : ٩٥ ٠

([١٤٧]) سبق تخريج البيت ٠

([١٤٨]) الأعراف : ١٤٣

([١٤٩]) شرح المفصل : ١١١/٨

([١٥٠]) مفتاح العلوم : ١٠٨ ٠

([١٥١]) المحرر الوجيز : ٧/ ١٥٥ ٠

([١٥٢]) شرح الفاكهي على قطر الندى : ١٤٣/١ ٠

([١٥٣]) حاشية يس على شرح الفاكهي : ١٤٤/١ ٠

([١٥٤]) شرح المفصل : ١٤٦/ أ (مخطوط)٠

([١٥٥]) ينظر : وفيات الأعيان : ١٧٠/٥، ومقدمة كتاب الكشاف : ٣/١

([١٥٦]) هو محمد بن عبد الغني الأربلي الرومي جمال الدين ويقال له أحياناً الأردبيلي، أختلف في سنة وفاته اختلافاً شديداً ، فقيل ٦٤٧ هـ وعليه حاجي خليفة والزركلي ويضعف هذا القولَ أن الأربلي له حاشـية علـى تفسير البيضاوي المتوفى سنة ٦٩١هـ، وقيل توفي سنة : ٩٨٠ هـ وعليه البغدادي في هدية العارفين وعمر رضـا كحالة ، و يضعف هذا القول أن إحدى نسخ الأنموذج كُتبت سنة ٨٦٥ هـ ٠

وجمعاً بين القولين أرى أن الأربلي من علماء القرن الثامن الهجري أو التاسع ، وعلى هذا فهو بعد ابن مالـك وتلامذته بزمن ، وهو ما يجعل إفادته من كتبهم أمراً محتملاً ، وفيها ما نسب للزمخشري من القول بتأبيد النفي بلن ، فنسب إلى الزمخشري مانسب ثقةً في نقلهم ، دون أن يكون وقف عليها ، كما يحتمل أن يكون قد وقـف بنفسـه على بعض نسخ الأنموذج ورأى فيها ما قاله ٠

تنظـر ترجمتـه في : كشـف الظنـون : ١٨٥ ، وهـديـة العـارفـين : ٢٧٥/٢ ، والأعلام : ٢١١/٦ ، ومعجم المؤلفين : ١٧٨/١٠ ، وينظر مقدمة محقق كتاب شرح الأنموذج ، ومن العجيب أنه دون سنة وفاته ٦٤٧هـ ثم دون في مصنفات الأربلي حاشيته على تفسير البيضاوي٠

([١٥٧]) شرح الأنموذج : ٢٣٣ ٠

([١٥٨]) هو مصطفى بن يوسف بن مراد الأيوبي الموستاري ولد عام ١٠٦١ وتوفي عام ١١٥١ هـ لـه الفوائد العبدية في شرح أنموذج الزمخشري ٠

ينظر ترجمته في سـلك الدرر : ٢١٨/٤ ، وهدية العارفين : ٤٤٣/٢، والأعـلام : ٢٤٧/٧ ٠

([١٥٩]) الكهف : ٦٠ ٠

([١٦٠]) يوسف : ٨٠ ٠

([١٦١]) الفوائد العبدية :٧٦ / ب (مخطوط)

([١٦٢]) شرح الكافية الشافية : ١٥٣١/٣

([١٦٣]) شرح التسهيل : ١٤/٤ ٠

([١٦٤]) ارتشاف الضرب : ١٦٤٣/٤ ٠

([١٦٥]) أوضح المسالك : ١٣٦/٤ ٠

([١٦٦]) شرح قطر الندى : ١١٢ ٠

([١٦٧]) شرح اللمحة البدرية : ٣٣٨/٢ ٠

([١٦٨]) الأنموذج : ٣٢ ٠

([١٦٩]) دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول : ٦٣٢/٢ ٠

([١٧٠]) ينظر المرجع السابق : ٢/ ٦٣٢ والبحر المحيط : ٥٣٧/٧ ٠

([١٧١]) ينظر دراسات لأسلوب القرآن القسم الأول : ٢/ ٦٣٥ ٠

([١٧٢]) كان الزمخشري رأساً في الاعتزال ، مجاهراً به ، داعياً إليه ، قال ياقـوتٌ في ترجـمـتـه : ١٢٦/١٩: ((كان إماماً في التفسير والنحو واللغة والأدب ، واسع العلم كبير الفضل ، متفنناً في علـوم شـتى ، معتزلي المذهب متجاهراً بذلك))

وحكى ابن خلكان في وفيات الأعيان : ١٧٠/٥ : عن الزمخشري أنه كان معتزلياً متظاهراً به حتى نٌقِلَ عنه أنه إذا قصد صاحباً له وأستأذن عليه في الدخول يقول لمن يأخذ له الإذن قل له أبو القاسم المعتزلي بالباب ، وذكر أنـه أول ما صنف كتابه الكشاف جعل خطبته قوله : (الحمد لله الذي خلق القرآن) فقيل له :إنه متى تركته على هـذه الهيئة هجره الناس ، ولا يرغب فيه أحد فغيره بقوله : (الحمد لله الذي جعل القرآن) وجعل عندهم بمعنى خلق قـال ابن خلكان :((ورأيت في كثير من النسخ :(الحمد لله الذي أنزل القرآن) وهذا إصلاح الناس لا إصلاح المصنف)) ، وهو ما جعل المفسرين يحتاطون من أقواله حتى إن ابن المنير استخرج اعتزاليات من الكشاف بالمناقيش ، وكـان سبباً في انحراف ابن مالك وأبي حيان عنه ، وكانا يصفانه بالنحوي الصغير، وكتابه المفصل بالمحتقر، مع أن أبا حيـان استل جواهر الكشاف في البحر المحيط ، وإنك لتجد الصحائف المتعددة في البحر المحيط مأخوذة بنصها من الكشاف ، وكثيراً ما يقع أبو حيان في مزالق الزمخشري الاعتزالية ، وأشرت فيما مضى إلى أن الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة -رحمه الله- قد أحصى عليه مواضع قال فيها أبو حيان بألفاظ الزمخشري الموحية بتأبيد النفي بلن متابعة للزمخشري وهو الذي يحذر منه ، وكان ابن مالك يقول عن الزمخشري :إنه نحوي صغير ، روي الصفدي في الوافي بالوفيات : ٣ /٣٦٣ ، عن ابن مالك قوله عن الشيخ جمال الدين بن الحاجب : ((إنه أخـذ نحـوه مـن صـاحب المفصـل ، وصـاحـب المفصل نحوه صغيرات ثم قال الصفدي ، وناهيك بمن يقول هذا في حق الزمخشري)) ونقل هذه العبارة عن الصفدي صاحب نفح الطيب : ٢٢٥/٢ ، والسيوطي بلفظ :((وصاحب المفصل نحوي صـغير)) بغيـة الوعاة :١٣٤/١ ٠

ويقـول السـيوطي في الأشباه والنظائر : ٢٧/٥:((قال الشيخ تاج الدين بن مكتـوم في تذكرتـه :أجـاز الزمخشري وصف كم الخبرية ، وجعل من ذلك قوله تعالى :﴿وكم أهلكنا قبلهم من قرن هم أحسن أثاثـاً ورئيـا﴾ وقال :﴿أحسن أثاثاً﴾ في موضع النصب صفة لـ(كم) ذكر ذلك في الكشاف وقد نص الشلوبين في حواشي المفصل ، وابن عصفور في شرح الجمل الكبير على أن كم الخبرية لا توصف ، وقلت لشيخنا الأستاذ أبي حيـان : قولهمـا معارض الزمخشري فرد ذلك علي وقال : أصحابنا يقولون :إن الزمخشري غير نحوي ، ولا يلتفتـون إليـه ، ولا إلى خلافه في النحو يعني المواضع التي خالف فيها ، وانفرد ا ، وكتابه المفصل عندهم محتقر لا يشتغل به ، ولا ينظر إليه إلا على وجه النقص له والحط عليه ، وأنشدني لبعض الأندلسيين :

ما يقول الزمخشري عند عمرو بن قنبر
والخليل بن أحمدٍ والفتى عبد الاكبر
لم يزدنا زيادة غيرتبديل الاسطر
وسوى اسمه الذي نصف مجموعه خري))

ينظر رأي الزمحشري في هذه المسألة الكشاف : :- ٥٢١/٢ - ، وينظر رد أبي حيان في البحـر ٢٩٠/٧ دون استنقاص لشخص الزمخشري كما ورد في تذكرة ابن مكتوم ٠

ولأبي حيان نفسه أبيات في البحر المحيط في سورة النمل :٢٥٢/٨ يحذر فيها من الزمخشري وكشافه مطلعها :

ولكنه فيه مجال لناقد وزلات سوء قد أخذن المخانقا
فيثبت موضوع الأحاديث جاهلاً ويعزو إلى المعصوم ما ليس لائقا

([١٧٣]) شرح الكافية الشافية : ١٥٣١ ٠

([١٧٤]) تسهيل الفوائد : ٢٢٩ ٠

([١٧٥]) البقرة : ٩٥ ٠

([١٧٦]) الزخرف : ٧٧ ٠

([١٧٧]) زاد المسير : ٢٥٦/٣ ٠

([١٧٨]) شرح ألفية ابن معط :١/ ٣٣٩ ٠

([١٧٩]) الارتشاف : ١٦٤٣/٤ ٠

([١٨٠]) مغني اللبيب : ٣٧٤ ٠

([١٨١]) أوضح المسالك : ١٣٦/٤ ٠

([١٨٢]) شرح قطر الندى١١٢ ٠

([١٨٣]) الجنى الداني : ٢٧٠ ٠

([١٨٤]) توضيح المقاصد والمسالك :١٧٣/٤ ٠

([١٨٥]) المساعد : ٦٦/٣ ٠

([١٨٦]) شرح التسهيل : ١٤/٤ ٠

([١٨٧]) تفسير القرآن العظيم : ٢٥٤/٢ ٠

([١٨٨]) البرهان : ٣٨٨/٤ ٠

([١٨٩]) المرجع السابق : ٣٨٧/٤ ٠

([١٩٠]) نتائج الفكر : ١٣٠ ٠

([١٩١]) بدائع الفوائد : ٩٥/١ ٠

([١٩٢]) ينظر البحر المحيط : ١٧٤/١ ، والمساعد : ٦٧/٣ ، وهمع الهوامع : ٩٥/٤ ، والأشباه والنظائر : ٥ /١٩ ٠

وعبد الواحد الزملكاني هو : أبو المكارم عبد الواحد بن عبد الكريم بن خلف كمال الدين بن خطيب زملكى كان عالماً متميزاً في علوم عدة ، ولي القضاء بصرخد ، ودرس ببعلبك، له معرفة تامة بالمعاني والبيان توفي بدمشق سنة إحدى وخمسين وستمائة ٠

تنظر ترجمته في طبقات الشافعية للسبكي :٨/ ٣١٦ ، وبغية الوعاة : ١١٩/٢ ٠

([١٩٣]) التبيان في علم البيان :٨٤ ٠

وقال السيوطي عن التبيان :((وحين وصل كتاب التبيان هذا إلى المغرب نقضه ابن رشيد من المقيمين بتونس نقضاً في كل قواعده ، ونقضه أيضاً الكاتب أبو المطرف بن عميرة وكان من البلاغة والتحقيق بالعلوم اللسانية والعقلية بحيث لا يدانية أحد من أهل عصره)) الأشباه والنظائر : ٢١/٥ ٠

([١٩٤]) ينظر البرهان : ٣٨٧/٤ ٠

([١٩٥]) الجاثية :١٩ ٠

([١٩٦]) البقرة : ٢٤ ٠

([١٩٧]) طه : ١١٨ ٠

([١٩٨]) مريم : ٢٦ ٠

([١٩٩]) آل عمران : ٤١ ٠

([٢٠٠]) الأشباه والنظائر : ٢٠/٥ ، وينظر البحر المحيط : ١٧٤/١ ، المساعد لابن عقيل : ٦٦/٣ ٠

([٢٠١]) ارتشاف الضرب : ١٦٤٤/٤ ٠

([٢٠٢]) ينظر رأيه في الإتقان : ٢٣٥/٢ ٠

([٢٠٣]) كليات أبي البقاء : ٦٢/٣، وينظرالفروق لأبي هلال العسكري : ٧٩ ، ومفردات الراغب : (شكك) ٢٦٥ ، و المصباح المنير : (شكك) ١٢٢ ،و التعريفات للجرجاني : ١٢٨ والتوقيف على مهمات

التعاريف : ٤٣٦ ،و كشاف اصطلاحات الفنون : ٥٣٠/٢

المصادر والمراجع

*- الإتقان في علوم القرآن جلال الدين السيوطي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم /المكتبة العصرية بيروت ١٤٠٧هـ ٠
*-ارتشاف الضرب من لسان العرب لأثير الدين أبي حيان /تح رجب عثمان محمد/ الخانجي / القاهرة ١٤١٨ هـ ٠
*-إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب ليافوت الحموي /نسخة مصورة عن طبعة دار المأمون ٠
*- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود الحنفي / تح عبد القادر عطا / مكتبة الرياض لا ط ٠
*- الأزهية في علم الحروف لعلي بن محمد الهروي / تح عبد المعين الملوحي/ مجمع اللغة بدمشق : ١٤٠١ هـ ٠
*- إسفار الفصيح لأبي سهل محمد الهروي/ تح د أحمد فشاش / المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة ١٤٢٠هـ٠
*- أسماء المغتالين لمحمد بن حبيب -ضمن نوادر المخطوطات - تح عبد السلام هارون / مصطفى الحلبي١٣٩٣ هـ ٠
*-الأشباه والنظائر للسيوطي / تح د٠ عبد العال سالم مكرم / مؤسسة الرسالة بيروت :١٤٠٦هـ
*-الأشموني = منهج السالك إلى ألفية ابن مالك ٠
*-الأصول في النحو لابن السراج / تح عبد الحسين الفتلي / مؤسسة الرسالة / بيروت : ١٤٠٥ هـ
*-إعراب القراءات الشواذ لأبي البقاء العكبري / تح محمد عزوز/ عالم الكتب بيروت: ١٩٩٦م
*-إعراب القرآن للنحاس / تح زهير غازي زاهد / عالم الكتب / بيروت: ١٤٠٥هـ ٠
*- الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني / تح عبد الستار فراج / الدار التونسية للنشر ط :١٩٨٣م٠
*-الأمالي الشجرية لأبي السعادات بن الشجري / تح د محمود الطناحي/مكتبة الخانجي القاهرة: ١٤١٣ هـ ٠
*-أمالي المرتضي (غرر الفوائد ودرر القلائد) / تح محمد أبو الفضل إبراهيم /دار الفكر العربي ٠
*-إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم/مؤسسة الكتب الثقافية بيروت : ١٤٠٦هـ ٠
*- الإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات بن الأنباري / تح محمد محيي الدين عبد الحميد / دار الفكر بيروت ٠
*- الأنموذج في النحو للزمخشري / اعتنى به سامي بن حمد المنصور / لاط / لات٠
*-أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام / تح محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية بيروت ٠
*- الإيضاح في شرح المفصل لابن الحاجب / تح موسى العليلي / مطبعة العاني بغداد ٠
*- البحر المحيط لأثير الدين أبي حيان / المكتبة التجارية مكة المكرمة ١٤١٢هـ ٠
*- بدائع الفوائد لابن قيم الجوزية / مكتبة ابن تيمية بالقاهرة ٠
*- البرهان في علوم القرآن للزركشي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعرفة بيروت ٠
*- بغية الوعاة للسيوطي / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / المكتبة العصرية بيروت ٠
*- تاج العروس للزبيدي/تح علي شيري دار الفكر بيروت١٤١٤هـ ٠
*- التبيان في إعراب القرآن لأبي البقاء العكبري / تح علي البجاوي / عيسى الحلبي ١٩٧٦م٠

*- التبيان في علم البيان لعبد الواحد الزملكاني / تح د٠ أحمد مطلـوب ود٠ خديجـة الحـديثي / مطبعـة العاني ١٣٨٣هـ ٠

*-التخمير شرح المفصل في صنعة الإعراب لصدر الأفاضل الخوارزمي / تح د عبد الرحمن العثيمين :دار الغرب بيروت : ١٩٩٠م ٠

*-ترشيح العلل في شرح الجمل لصدرالأفاضل الجوارزمي/تح عادل محسن العميري/جامعة أم القـرى :١٤١٩ هـ ٠

*- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك / تح محمد كامل بركات / دار الكتاب العربي ١٣٨٧هـ ٠

*- التصريح بمضمون التوضيح للشيخ خالد الأزهري/تح د:عبدالفتاح بحيري/مؤسسة الزهراء ١٤١٣ هـ ٠

*- تعليق الفرائد وتسهيل الفوائد لبدر الدين الـدماميني / تـح د ٠ محمـد المفـدى / مطـابع الفـرزدق بالرياض ١٤٠٣هـ ٠

*- تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل القرآن ٠

*- تفسير القرآن العظيم لابن كثير / دار المعرفة بيروت لبنان ٠

*- تفسير القرطبي = الجامع لأحكام القرآن ٠

*-تنزيه القرآن عن المطاعن للقاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني /دار النهضة الحديثة

*- تهذيب اللغة للأزهري/تح محمد علي النجار وزملائه/المؤسسة العامة للتأليف والنشر القاهرة: ١٩٦٤م ٠

*-توضيح المقاصد والمسالك للمرادي/تح د٠ عبد الرحمن سليمان /مكتبة الكليات الأزهرية الطبعة الثانية .

*- جامع البيان للطبري / دار الفكر بيروت: ١٤٠٥هـ ٠

*- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي /دار الكتب العلمية بيروت:١٤٠٩ هـ ٠

*-جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي / تح علي البجاوي / دار نهضة مصر ط الأولى ٠

*- جمهرة اللغة لابن دريد /تح رمزي البعلبكي/ دار العلم للملايين :١٩٨٧ م ٠

*- الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي / تح د٠ فخر الدين قبـاوة ، ومحمد نديم فاضل / دار الآفـاق بيروت : ١٤٠٣هـ ٠

*- جواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأربلي / تح د أميل بـديع يعقـوب / دار النفائـس بيروت :١٤١٢هـ ٠

*- حاشية الخضري على شرح ابن عقيل لمحمد الخضري / دار إحياء الكتب العلمية بالقاهرة ٠

*- حاشية الصبان على الأشموني لمحمد على الصبان / عيسى البابى الحلبي ٠

*-حاشية يس العليمي على شرح الفاكهي لقطر الندي/ مصطفى الحلبي ١٣٩٠ هـ ٠

*- الحيوان للجاحظ / تح عبد السلام هارون / مصطفي البابي الحلبي ١٣٥٦هـ ٠

*- خزانة الأدب لبعد القادر البغدادي / تح عبد السلام هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب : ١٩٧٩م ٠

*- الخصائص لأبي الفتح بن جني / تح محمد على النجار / دار الكتب المصرية : ١٣٧١هـ ٠

*-دراسات لأسلوب القرآن محمد عبد الخالق عضيمة / مطبعة السعادة :١٣٩٢هـ ٠

*-درة التنزيل وغرة التأويل لمحمد بن عبد الله المعروف بالخطيب الإسكافي/دار الكتن العلمية٠

*-الدر المصون في علوم الكتاب المكنون للسمين الحلبي / تح د٠ أحمد الخراط / دار القلم دمشق: ١٤٠٦هـ ٠

*- ديوان أبي طالب / جمعه د محمد التونجي / دار الكتاب العربي:١٤١٤هـ ٠

*-ديوان الأعشى الكبير /شرح وتعليق د محمد محمد حسين / مؤسسة الارسالة: ١٤٠٣هـ ٠

*-ديوان الأعشى الكبير/تح محمد أحمد قاسم /المكتب الإسلامي - بيروت :١٤١٥ هـ ٠

*- ديوان امرئ القيس / تح حقيق محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف :١٩٦٤م٠

*- ديوان حسان بن ثابت / رواية الأثرم ، ومحمد بن حبيب / تح د٠ سيد حنفي حسنين / الهيئـة المصريـة

العامة للكتاب :١٩٧٤م ٠
*- ديوان الحطيئة / برواية وشرح ابن السكيت / تح د٠ نعمان محمد أمين طه / مكتبة الخانجي بالقاهرة : ١٤٠٧هـ ٠
*- ديوان كثير عزة جمع الدكتور إحسان عباس / دار الثقافة بيروت:١٩٧١م ٠
*-ديوان الكميت بن معروف الأسدي/ضمن شعراء مقلون / صنعة د حاتم الضامن / عالم الكتب:١٤٠٧ هـ ٠
*- ديوان لبيد بن ربيعة العامري / تح إحسان عباس /إصدار وزارة الإعلام بالكويت :١٩٨٤م
*- ديوان المتنبي شرح أبي البقاء العكبري / تح مصطفى السقا وزملائه /مطبعة مصطفى الحلبي: ١٣٩١هـ ٠
*- ديوان النابغة الذبياني شرح الأعلم / تح محمد أبو الفضل إبراهيم / دار المعارف بالقاهرة :١٩٧٧م ٠
*- ديوان النمر بن تولب / ضمن شعراء إسلاميون / صنعة نوري القيسي/ عالم الكتب بيروت :١٤٠٥ هـ ٠
*- رصف المباني في شرح حروف المعاني لأحمد بن عبد النور المالقي / تح أحمد الخراط / دار القلم بيروت : ١٤٠٥هـ ٠
*- زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي / المكتب الإسلامي الطبعة الرابعة: ١٤٠٧ هـ ٠
*- سر صناعة الإعراب لأبي الفتح بن جني / تح د٠ حسن هنداوي/دار القلم دمشق : ١٤٠٥هـ ٠
*- سفر السعادة وسفير الإفادة علم الدين السخاوي / تح د محمد الدالي/ مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق: ١٤٠٣هـ ٠
*-سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر للمرادي/ دار البشائر:١٤٠٨ هـ ٠
*-السنن الكبرى للبيهقي / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ١٣٤٤هـ حيدر أباد الهند ٠
*-شرح ابن عقيل / تح حقيق محمد محيي الدين عبد الحميد / الطبعة الخامسة عشرة ١٣٨٦هـ ٠
*- شرح ابن الناظم / تح عبد الحميد السيد/دار الجيل بيروت ٠
*- شرح أبيات مغني اللبيب لعبد القادر البغدادي / تح عبد العزيز رباح وأحمد الدقاق / دار المأمون دمشق ١٣٩٣هـ ٠
*- شرح أشعار الهذليين لأبي سعيد السكري / تح عبد الستار فراج / مكتبة العروبة بالقاهرة ٠
*- شرح ألفية ابن معط لعبد العزيز القواس / تح د٠ علي الشوملي / مكتبة الخانجي بالقاهرة ١٤٠٥هـ ٠
*- شرح الأنموذج في النحو / للأربلي / تح د شاذلي فرهود /دار العلوم بالرياض ١٤١١هـ
*-شرح الأنموذج في النحو للموستاري=الفوائد العبدية ٠
*- شرح التسهيل لابن مالك / تح د٠عبد الرحمن السيد ، و د ٠ محمد بدوي مختون / هجر بالقاهرة ١٤١٠هـ ٠
*- شرح جمل الزجاجي لابن عصفور / تح د٠ صاحب أبو جناح / وزارة الأوقاف العراقية ١٩٨٠م ٠
*- شرح شذور الذهب لابن هشام / تح محمد محيي الدين عبد الحميد / توزيع دار الأنصار القاهرة ١٣٩٨ ٠
*-شرح شواهد المغني للسيوطي/ دار مكتبة الحياة بيروت ١٣٨٦هـ ٠
*- شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ لابن مالك / تح عدنان الدوري / مطبعة العاني بغداد ١٣٩٧هـ ٠
*-شرح فصيح ثعلب للجبان الأصبهاني / تح عبد الجبار جعفر القزاز / المكتبة العلمية لاهور باكستان ٠
*- شرح القصائد العشر للخطيب التبريزي / تح د ٠ فخر الدين قباوة / دار الآفاق الجديدة بيروت ١٤٠٠ هـ ٠
*-شرح قطر الندى لابن هشام / تح محمد محيي الدين عبد الحميد / المكتبة العصرية ١٤١٤هـ
*- شرح الكافية لرضي الدين الأستراباذي / تح د يوسف حسن عمر منشورات جامعة قاريونس ليبيا ١٣٩٨ ٠

*- شرح الكافية الشافية لابن مالك / تح د٠ عبد المنعم هريدي / جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٤٠٢هـ ٠

*- شرح كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي الجزء الأول والثاني/تح د٠ رمضان عبد التواب/الهيئة المصرية العامة للكتاب ٦٨٩١/ ١٩٩٠م ٠

*- شرح اللمحة البدرية لابن هشام الأنصاري / تح د صلاح راوي/ دار مرجان القاهرة ١٩٨٤

*- شرح المقدمة الجزولية / للشلوبين / د تركي بن سهو العتيبي / مكتبة الرشد بالرياض ١٤١٣هـ

*- شرح المفصل في صنعة الإعراب الموسوم بالتخمير لصدر الأفاضل / تح د٠ عبد الرحمن العثيمين / دار الغرب الإسلامي ١٩٩٠م ٠

*- شرح المفصل لابن يعيش / المطبعة المنيرية بالقاهرة ١٩٢٨م

*- الشعر والشعراء لابن قتيبة / تح أحمد شاكر / دار المعارف بالقاهرة

*- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك / تحقيق فؤاد عبد الباقي /ط دار الكتب العلمية بيروت

*- الصاحبي لأحمد بن فارس / تح أحمد صقر/ عيسى البابي الحلبي ١٩٧٧م ٠

*- الصبح المنبي عن حيثية المتنبي للبديعي / تح مصطفى السقا وزملائه / دار المعارف ١٩٧٧م

*- الصحاح للجوهري / تح أحمد عبد الغفور عطار / نسخة مصورة عن الطبعة الأولى ٠

*- صحيح البخاري ت د٠ مصطفى ديب البغا / دار ابن كثير الطبعة الرابعة ١٤١٠هـ ٠

*- صحيح مسلم / فؤاد عبد الباقي / المكتبة الإسلامية استانبول ٠

*- الصفوة الصفية في شرح الدرة الألفية للنيلي / تح د محسن سالم العميري / جامعة أم القرى ١٤٢٠هـ

*- ضرائر الشعر لابن عصفور / تح السيد إبراهيم محمد / دار الأندلس ١٤٠٢هـ ٠

*- طبقات الشافعية الكبرى للسبكي / تح عبد الفتاح الحلو ، ومحمود الطناحي / دار إحياء الكتب العربية ٠

*- العقد الفريد لابن عبد ربه / تح أحمد أمين وزملائه / لجنة التأليف والنشر ١٣٨٤هـ ٠

*- علل النحو لأبي الحسن الوراق / تح د محمود الدرويش / مكتبة الرشد ١٤٢٠هـ

*- عمدة القاري شرح صحيح البخاري لبدر الدين العيني / مصطفى البابي الحلبي ط الأولى : ١٣٩٢ هـ

*- العين للخليل بن أحمد / تح مهدي الخزومي ، وإبراهيم السامرائي/ مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ١٤٠٨هـ ٠

*- عيون الأخبار لابن قتيبة/ نسخة مصورة عن طبعة دار الكتب ٠

*- الغرة المخفية لابن الخباز / تح حامد محمد العبدلي / دار الأنبار بغداد ٠

*- فتح الباري لابن حجر العسقلاني / المكتبة السلفية الطبعة الثالثة ١٤٠٧هـ ٠

*- الفرائد الجديدة للسيوطي / تح عبد الكريم المدرس / وزارة الأوقاف العراقية

*- الفريد في إعراب القرآن المجيد للمنتجب الهمذاني / تح د٠ محمد النمر، وفؤاد مخيمر / دار الثقافة الدوحة ١٤١١هـ ٠

*- الفروق اللغوية لأبي هلال العسكري / تح حسام الدين القدسي / دار الكتب العلمية بيروت

*- الفوائد العبدية للموستاري/شرح الأنموذج في النحو / نسخة خطية برقم ٤١٥/١٠٠ مكتبة عارف حكمت

*- القواعد والفوائد في الإعراب لركن الدين الخاروني الشوكاني /تح د عبد الله حمد الخثران / دار المعرفة الأسكندرية ١٤١٣

*- قضية لن بين الزمخشري والنحويين / للدكتور أحمد عبد اللاه هاشم / دار التوفيقية ١٣٩٩

*- الكامل لأبي العباس المبرد / تح محمد الدالي/مؤسسة الرسالة ١٤٠٦هـ ٠

*- الكتاب لسيبويه / تح عبد السلام هارون / الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧م ٠

*- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل / لجار الله الزمخشري/مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٩٢ هـ .
*- كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون / لحاجي خليفة / مكتبة المثنى بغداد .
*- اللباب في علل البناء والإعراب/لأبي البقاء العكبري/تح غازي طليمات وعبد الإله نبهان/مطبوعات جمعة الماجد بدبي / الطبعة الأولى :١٤١٦هـ .
*- لسان العرب لابن منظور / دار الفكر بيروت ١٤١٠هـ .
*- ما ينصرف وما لاينصرف لأبي إسحاق الزجاج / تح هدى قراعة / لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٩١هـ .
*- مجاز القرآن لأبي عبيدة معمر بن المثنى / تح محمد فؤاد سزكين / مكتبة الخانجي ١٩٨٨م .
*- مجمع البيان في تفسير القرآن للطبرسي / ضبط إبراهيم شمس الدين / دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨هـ .
*- مجيب الندى إلى شرح قطر الندى لأحمد الفاكهي / مصطفى الحلبي ١٣٩٠ هـ .
*- المحتسب لابن جني / تح علي النجدي ناصف وزملائه / لجنة إحياء التراث الإسلامي بالقاهرة ١٣٨٦ هـ .
*- المحرر الوجيز لابن عطية / تح المجلس العلمي بفاس / وزارة الأوقاف المغربية ١٣٩٥هـ .
*- المحكم والمحيط الأعظم لابن سيده / تح د عبد الحميد هنداوي / دار الكتب العلمية ١٤٢١هـ
*- المخصص لابن سيده / دار الفكر بيروت.
*- المزهر للسيوطي / تح محمد أحمد جاد المولى وزملائه / دار التراث بالقاهرة الطبعة الثالثة .
*- المسائل الحلبيات لأبي علي الفارسي / تح د. حسن هنداوي / دار القلم دمشق ١٤٠٧هـ .
*- المساعد على تسهيل الفوائد لابن عقيل/تح د. محمد كامل بركات/جامعة أم القرى ١٤٠٠هـ
*- المستقصى في أمثال العرب للزمخشري / دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٧هـ .
*- مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب / تح د حاتم الضامن /مؤسسة الرسالة ١٤٠٧هـ .
*- مصابيح المغاني في حروف المعاني للموزعي/ تح د عايض العمري /دار المنار ١٤١٤هـ .
*- المصباح المنير للفيومي / مكتبة لبنان ١٩٨٧ م .
*- معاني الحروف للرماني / تح د. عبد الفتاح شلبي / دار الشروق جدة ١٤٠٤هـ .
*- معاني القرآن للأخفش / تح د. فائز فارس / دار البشير ١٤٠١هـ .
*- معاني القرآن وإعرابه للزجاج / تح د. عبدالجليل عبده شلبي /عالم الكتب ١٤٠٨هـ .
*- معاني القرآن للفراء / عالم الكتب بيروت .
*- معجم الأدباء = إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب .
*- معجم شواهد العربية لعبد السلام هارون / مكتبة الخانجي ١٣٩٢هـ .
*- معجم شواهد النحو الشعرية للدكتور حنا حداد / دار العلوم ١٤٠٤هـ .
*- معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة / مكتبة المثنى بيروت .
*- مغني اللبيب لابن هشام ت مازن المبارك ورفاقه / دار الفكر ١٩٧٩م.
*- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني / تح محمد سيد كيلاني/مصطفى الحلبي.
*- المفصل للزمخشري / دار الجيل الطبعة الثانية .
*- مفتاح العلوم للسكاكي / تح نعيم زرزور / دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣هـ .
*- المقتبس في شرح المفصل للأسفندري / نسخة خطية برقم ١٩٤٨ و ١٩٤٨مكتبة جار الله تركيا
*- المقتصد في شرح الإيضاح للجرجاني / تح كاظم المرجان / وزارة الثقافة العراقية ١٩٨٢م
*- المقتضب لأبي العباس المبرد / تح محمد عبد الخالق عضيمة / وزارة الأوقاف المصرية ١٣٩٩هـ

*- المقرب لابن عصفور / تح أحمد الجبوري وعبد الله الجبوري/ مطبعة العاني بغداد ١٣٩١هـ
*-المقصور والممدودلأبي علي القالي/تح د أحمد عبد هريدي/مكتبة الخانجي ١٤١٩هـ
*- منتهى الطلب من أشعار العرب لابن ميمون / تح د محمد نبيل طريفي /دار صادر ١٩٩٩
*- المنقوص والممدود للفراء / تح عبد العزيز الميمني / دار المعارف ١٩٧٧ ٠
*- منهج السالك لأبي حيان / رسالة دكتوراه في الولايات المتحدة نسخة مصورة ٠
*- منهج السالك إلى ألفية ابن مالك لعلي بن محمد الأشموني / عيسى البابي الحلبى ٠
*- نتائج الفكر للسهيلي / تح د محمد البنا / دار الرياض ١٤٠٤هـ ٠
*- نفح الطيب لأحمد المقرئ التلمساني / تح د٠ إحسان عباس / دار صادر ٠
*- النكت في تفسير كتاب سيبويه / للأعلم الشنتمري / تح زهير عبد المحسن سلطان / معهد المخطوطـات بالكويت ١٤٠٧هـ ٠
*- النوادر لأبي زيد الأنصاري/تح د٠ محمد عبد القادر أحمد/دار الشروق ١٤٠١هـ
*- نوادر المخطوطات / جمعها عبد السلام هارون / مصطفى الحلبي /١٣٩٣ ٠
*- همع الهوامع للسيوطي / تح عبد العال سالم / دار البحوث العلمية ١٣٩٤هـ ٠
*- الوافي بالوفيات لصلاح الدين الصفدي / المعهد الألماني للأبحاث ١٤١١هـ ٠
*- وفيات الأعيان لابن خلكان / تح د٠ إحسان عباس / دار صادر ١٩٧٢م ٠
*-هدية العارفين وأسماء المؤلفين وآثار المصنفين لإسماعيل البغدادي / مكتبة المثنى بغداد